
أئمة النور والهدى

أئمة

النور والهدي

محمد نبيل أبو دبش

الإيميل الرسمي للكاتب والمؤلف: Mhmd.nabil@yahoo.com

مقدمة

أيها القارئ العزيز، إنك على موعد مع رحلة فكرية وروحية تُضيء دروب المعرفة بنور آل البيت، أحفاد رسول الله ﷺ، الذين كانوا منارات هداية ومشاعل علم في تاريخ الأمة الإسلامية. هذه المقدمة تدعوك للتأمل في علوم الأئمة الاطهار، بعيدًا عن الخلافات المذهبية، وخصوصًا الروايات التي قد أُسقطت على مذهب الشيعة الإثني عشرية بما يبتعد عن منهجهم الأصلي، والتي أدت أحيانًا إلى إجحاف المذاهب الأخرى بحقهم أو تشويه صورة هديهم وفقههم الحقيقي.

من هم الأئمة الإثني عشر؟ إنهم سلسلة نورانية من نسل الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، بدءًا من الإمام علي بن أبي طالب، وانتهاءً بالإمام محمد بن الحسن العسكري. هم رجال حملوا لواء العلم، التقوى، والأخلاق، وورثوا عن جدهم رسول الله ﷺ "المحجة البيضاء" الطريق الواضح المستقيم الذي يجمع بين القرآن الكريم وسنته الشريفة علومهم ليست مجرد فقه أو حديث، بل هي منهج حياة متكامل يشمل التفسير، الفقه الأخلاق، الزهد، والحكمة، متسلسلة كالنور في قلوبهم وعقولهم، متأصلة في تعاليم جدهم النبي الأكرم.

هذه الدعوة موجهة إليك لتتعرف على هؤلاء الأئمة بعينٍ صافية، بعيدًا عن تحيزات المذاهب أو التأويلات التي قد ألصقت بهم إن فقههم الحقيقي هو امتداد لنهج النبوة، يدعو إلى الوحدة، العدل، والرحمة، ويُظهر التزامهم بإحياء الدين وهداية الأمة. فلنفتح صفحة نقية نستكشف فيها علوم آل البيت، لنرى كيف كانوا قادةً للعلم والأخلاق، وكيف أضاءوا الطريق لكل باحث عن الحقيقة، متمسكين بإرث جدهم النبوي الذي لا ينضب نوره.

في كلّ عصرٍ يضجّ بالفتن، ويتوه الناس في مسالك الشكّ، يُقيم اللهُ للحقّ أركانه، ويُضيء له قناديل من نور، ويختار من عباده صفوةً، يحملون من مشكاة النبوّة قبسًا، ومن أخلاق المصطفى محمد ﷺ طِيبًا، ومن علم الكتاب لَدُنًّا، ومن صبر الأولياء صُعودًا، ومن تواضع العارفين سكينةً، ومن عزم الأنبياء وقارًا ومضاءً.

إنهم الأئمة الاثنا عشر، رجالٌ نذروا أنفسهم لله، لم تكن لهم دنيا تسكنهم، بل سكنوا هم في عليين، يتوارثون العلم كما يتوارث الشجر ماء السماء، ويُفيضون الحكمة كما يُفيض النهر إذا امتلأ بالخير.

أوّلهم: عليٌّ بن أبي طالب، من إذا وقف في ساحة الحرب، سكتت السيوف احترامًا، وإذا قام في محراب الليل، بكت السماوات طهرًا. كان قرين الوحي، وباب العلم، وسيف العدل، وظلّ النبوة.

وثانيهم: الحسن بن علي، سلامٌ على من علّمنا كيف يكون السلمُ في قلب العاصفة، وكيف يكون الحُلم في وجه الغدر، رجلٌ أرادَ الأمة أن تُحقن دماؤها، فاحتمل الجراح في سبيل الوحدة.

وثالثهم: الحسين بن علي، صرخةُ الحقّ في وجه الجور، وسيدُ الشهداء، وساقي العطاشى من نهر الكبرياء، لم يترك للدنيا أثرًا، بل ترك فينا مجدًا خالدًا. ثم تتابعوا... علي بن الحسين، زين العابدين، كان يُحيي الليل بدمع المحبّين، وكانت سجادتُه موضع نجوى السماء.

محمد الباقر، عالمٌ بقر العلم بقرا، فتحَ للناس أبواب المعرفة، وعلّمهم أنَّ القرآن لا ينضب.

جعفر الصادق إمام العقول والقلوب منهُ نهلت المذاهب، ومن عِلمه تفجّرت ينابيع الفقه والطب والكيمياء.

موسى الكاظم، قهر الظلم بالصبر، وسجن الحقد في صدره، حتى صار سكونه أبلغ من غضب الألوف.

علي الرضا، من أدّب السلاطين بحجّته، وكان إذا تكلّم، أنصتَ له العلم، وأحبّه العقل.

محمد الجواد، طفلُ الإمامة، وكهلُ الحكمة علّم الناس أن القَدَر لا يُقاس بالعمر بل بما يزرعه الله في الأرواح من نور

علي الهادي، هادٍ بهدوئه، صوتُ التُقى في زمن الصخب، من إذا نظرتَ إليه، رأيتَ سكينةً تمشي على الأرض.

الحسن العسكري، كان الستر عليه حمايةً، لا خفاء، وكان صمته أبلغ من ألف بيان، وكانت غربته عنوانًا لطهارةٍ لا يمسّها الزيف.

ومحمد المهتدي المهاجر إن النور لا ينطفئ، وإن الوعد لا يُخلف، وإن لله رجالًا إذا أراد شيئًا، جعلهم أسبابًا للنصر، وسُبلًا للهداية.

هؤلاء الأئمة لم يكونوا سادة طائفة، بل كانوا أئمة هُدى، وأعلام أمة، يحملون إرث النبيّ، لا ليُفرّقوا الناس، بل ليُوحّدوا، لا ليبنوا حزبًا، بل ليُقيموا الحُجّة، لا ليُقدّسوا أنفسهم، بل ليُذكّرونا أن العلمَ من عند الله، وأنَّ من سار على دربهم، كان على الصراط المستقيم.

يا آل بيت النبوة، يا شجرة الطهر والأسرار، يا سلالة النور الممتد من مشكاة المصطفى، يا حَمَلَة الأسرار الإلهية، يا أبواب الرحمة السماوية، يا شموساً أشرقت على الأكوان بنور اليقين، يا أرواحاً عانقت سدرة المنتهى، يا قلوباً قد فاضت حكمةً وعرفاناً، أنتم السادة الأطهار، وأنتم الجسر بين الخلق والخالق، وأنتم الحبل الممدود إلى العرش الأعلى.

من هم الأئمة الأطهار؟ هم نجوم السماء في ظلمات الدنيا، هم سفن النجاة في بحار الفتن، هم وُرّثة العلم النبوي، هم مصابيح الهداية في غياهب الجهل، هم صوت الحق حين يصمت الكلّ، هم راية الهدى حين يُرفع الباطل، هم ذرية النور الموروث من مشكاة النبوة، هم الأوتاد الذين بهم تُحفظ الأرض، هم الأنوار التي لا تنطفئ، هم الأسماء المنقوشة على صفحات العرش.

في بدء الخليقة... حين نُثرت الأنوار الأولى حين أُبدعت الأرواح في الغيب الأزلي، نادى المنادي في عالم النور: أين الأرواح المختارة؟ أين مصابيح النور السرمدي؟ أين حملة الرسالة وورثة النبوة؟" فانبثق نورٌ كالشمس، فتلألأت الأرواح المطهرة، وكان أولهم عليٌّ، سيف الله المبين، وكانت فاطمة، النور الطاهر البتول، وكان الحسن، ريحانة الحبيب، وكان الحسين، مصباح الحق المبين، وكانت قافلة الأئمة تتوالى... كأنوار القمر في ليالي السكون.

يا أمام علي. . . يا أسد الله وسر الأسرار يا سيفَ الله المسلول، يا باب مدينة العلم، يا صوت الحق حين يُكمم الظلم، يا ميزان العدالة، يا وجه الله في الأرض، يا أول الأئمة، يا حجة الله على الخلق، يا من ولدتَ في الكعبة، وسجدتَ لله في المهد، وسكنتَ الحضرة الإلهية بلا حجاب.

وهنا ننظر الي الامام عليٌ وهو في محراب الفناء ماذا يقول: "يا الله... يا من خلقتني من نورك، يا من أسكنتني عرشك، يا من خصصتني بسرّك، اجعلني سيفك في أرضك، وحجتك على عبادك واجعلني مصباحاً في ظلمات الجهل، وصرخةً في وجه الطغيان، حتى لا يبقى في الأرض ظلم، ولا يضيع فيها حق، وأكون لك عبداً أبداً.

يا فاطمة الزهراء يا سر الأنوار وأم الأسرار يا نهر العفاف، يا نور المصطفى المتلألئ، يا أم الحسنين، يا سيدة نساء العالمين، يا صوت الوجع المكبوت، يا سرّ التجلّي في ليل المصائب، يا زهرة الطهر والنقاء، يا من سكن نورك في جنة الخلد. **قالت فاطمة:** "يا ربّ، يا من أودعت في قلبي الحزن، وألبستني ثوب الصبر، يا من جعلتني أمّ الأيتام، وسيدة المحرومين، اجعلني ذخراً لأبي، ونوراً لذريتي، وحصناً للحق، وصوتاً للعدل، واجعلني شفيعةً لأمتي يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون.

يا الحسن يا نور الرحمة والإحسان يا ريحانة النبي، يا مصباح الهدى، يا علم الصلح والوفاء، يا من حملت السلام سيفاً، وواجهت الطغاة بالحلم، يا من قلت للحق: كن... يا من بسطت يدك للصلح لتقطع دابر الفتن، يا من كنت الرضا الرضيّ، يا من غادرت الدنيا طعناً، وما زال اسمك عبيراً في الأرجاء.

قال الحسن: "يا ربّ، يا من جعلتني وارثاً للعلم، يا من أودعت في قلبي الحكمة، اجعلني مناراً للرحمة، واجعلني واحةً للسلام، واجعلني وجهاً من وجوه الحق، حتى وإن تكالبوا عليّ، فإني لك عبدٌ، ولوجهك ساجدٌ، وعلى بابك أطرق، ولا أريد إلا رضاك.

يا الحسين يا النور الدامي في كربلاء يا قمر العشق الإلهي، يا روح الفداء، يا من وقفت وحدك في وجه الجحود، يا من صرختَ في صحراء كربلاء "هيهات منّا الذلة! يا من سقيتَ أرض كربلاء من دمك يا من زرعتَ بذور العدل في أرض الطفّ، يا من نصبتَ راية الحق على السيوف، يا من كنتَ لسان الصدق حين كذبوا يا من بكيتَ فبكت السماء معك.

قال الحسين: "يا ربّ، إن كان لي قلب، فهو لك، وإن كان لي دم، فهو لك، وإن كان لي لسان، فهو لك، اجعلني سيفك في أرضك، ونورك في ظلمات الطغاة، واجعلني رمزًا للثائرين، وصوتاً لكل المظلومين، وخلّدني في قلوب العارفين، حتى تبقى كلمتي: "لا تُخضع جبيني إلا لله وحده".

يا الله... يا نور النور، يا سرّ السر، يا من اجتبيت آل البيت، وجعلتهم مصابيح الهدى، وسفن النجاة، يا من علّمتهم ما لم يعلموا، واخترتهم من بين العالمين، اجعلنا في ركابهم واجعلنا من المتمسكين بحبلهم وأسكنا أرواحنا في دارهم واجعلنا في الآخرة من شفعائهم وابعثنا على محبتهم ولا تحرمنا بركة ذكرهم ولا تحرمنا نور صحبتهم يا من كان بهم رؤوفاً رحيما

اللهم اجعلنا ممن يلقاهم يوم القيامة وهم شفعاؤه، ويجدهم على الحوض وهم ساقوه، ويُنادى باسمهم في الملأ الأعلى: هؤلاء هم أهل البيت، ذرية الطهر، وورثة النور، وسادة المحبين.

قصيدة أنجم الهُدى. . في مدح الأئمة الكرام

يا سائلي عن نجومِ الدجى ومنارةِ الدّينِ في من مضى

خذ سِيرَةَ النُّورِ طاهرةً تُروى القلوبُ بها واللّحى

أئمّةُ الحقّ، لا يُنكرونمن صدقِهم ينحني المُعتلى

ليسوا خيالًا، ولا غائبين بل في طريقِ الهدى شعَلَى

بدؤوا من المصطفى سَيّدٍ خاتمِ الرُسلِ من جلّى العُلا

ثم ارتقى النورُ في حيدرٍ أسدُ الوغى، بَحرُهُ لا يُسَلَى

فالحسنُ الطاهرُ الزاهدُ سلْمُ الأنامِ، ومَن عدلا

والحُسينُ الثائرُ الشامخُ نورُ الشهادةِ، دربُ العُلى

زينُ العُبادِ إذا ابتهلوا سجّادةُ الليلِ، قُدسُ الدُّعا

الباقرُ علْمُ الرسوخِ كشفَ المعاني وأحيا الفِكَرْا

وجعفرُ الصادقُ المُلهَمُ منه تَدفّقَ نهرُ الحِكَمَ

ثم الكاظمُ إذا اغتاظَ ظُلمْ صبْرُ الجبالِ، رفيقُ السَما

والرّضا نورُ طِيبِ المقامِ أخلاقُهُ فوقَ ما يُحتذى

والجوادُ الزكيُّ إذا وهبَ فاضَ الكَرَمُ، وانجلى البخَلُ

والهادي عليُّ السكينةِ صوتُ التُقى حينما احتُقِرا

ثم العسكريُّ التقيُّ النقيُّ شمعةُ النُّور إن غاب السَّنا

وختامُهم في حِمى اللهِ عبدٌ لم يغبِ العقلُ عنهُ، ولا القُدَرُ

هو نورُهم، سرُّهم، وعدُهم إذا شاءَ ربي أتَى ظَفَرا

1- الإمام عليّ بن أبي طالب – كرم الله وجهه

الاسم الكامل: علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمي القرشي.

الكنية والألقاب: أبو الحسن، أبو تراب، أمير المؤمنين، يعسوب الدين، سيد الوصيين، باب مدينة علم النبي، الإمام المتكلم بالحكمة.

مولده ومكانه: ولد في جوف الكعبة في مكة المكرمة، يوم الجمعة، 13 رجب، قبل البعثة النبوية بعشر سنوات تقريبًا، في حدث لم يسبقه إليه أحد، فكان المولود الوحيد الذي وُلد في بيت الله الحرام، وكأنّ القدر أذن بميلاد الولاية عند أقدس مقام.

نشأته: نشأ في حجر النبي ﷺ منذ نعومة أظفاره، وربّاه كما يربّى المصحف بين أضلاع العارفين. أطعمه الحكمة، وسقاه من معين النبوة، فلم يفارقه ظلًا ولا نفسًا، حتى كان أول من آمن به من الصبيان، وظلّ نصيره في كل وقعة ومقام.

كيف أصبح إمامًا ؟ لم يكن علي بن أبي طالب طالب إمامة، ولا باحثًا عن سلطة، لكن نُصّبه رسول الله إمامًا، يوم الغدير، حين رفع النبي ﷺ يده أمام الجمع الهائل وقال: "من كنت مولاه، فعليٌّ مولاه، اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه." وكانت تلك البيعة في يوم مشهود ختمت عهد البلاغ، وافتتحت عهد الإمامة.

منهجه وهديه: منهجه القرآن، وسنّة النبي بين عينيه، لا يحيد عنها قيد أنملة، بل هو ترجمانها وشارح أسرارها. لا يتكلم إلا بحكمة، ولا يحكم إلا بالعدل. كان يلبس الخشن، ويأكل الجشب، ويبيت على الحصير، ومع ذلك، كانت كلماته كالسيف القاطع والدرّ النفيس، تُضيء العقول، وتوقظ القلوب. في زمن خلافته، جعل بيت المال بيت عدالة، يُعطي كعمر، ويقسِم كأبي بكر، ويعفو كالنبي. ولما خطب، قال: "والله لو أُعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها على أن أعصي الله في نملةٍ أسلبها جُلب شعيرةٍ ما فعلتُ."

مجلسه ولقاء الناس: كان مجلسه مجلس نور، يجلس فيه العلماء، والصالحون، والمساكين، والمستفتون. لا يُقصي أحدا. كان يقول: "اسألوني قبل أن تفقدوني، فأنا بطرق السماء أعلم مني بطرق الأرض." وكان إذا جلس للإفتاء، تكسّرت الأقلام، وانحنت الرقاب، وتجمّدت الألسن إلا لذكره.

وصيته والعهد النبوي: أوصاه النبي في حياته وصايا لا يحويها إلا قلبٌ طاهرٌ كقلبه. حفظ العهد النبوي بجذافيره، لا يزيد ولا ينقص، وكان يقول: "ما ترك لي رسول الله ﷺ شيئًا إلا وقد وضعه في صدري."

وكانت وصيته لأبنائه: "أوصيكم بتقوى الله، ونظم أمركم، وصلاح ذات بينكم... اللهَ اللهَ في الأيتام، اللهَ اللهَ في الجيران، اللهَ اللهَ في القرآن."

استشهاده وكيف مات: قضى نحبه في محراب الصلاة، على يد ابن ملجم، غدراً لا بطولة. ضُرب بالسيف على رأسه ليلة 19 رمضان، سنة 40 هـ، وهو ساجدٌ لله، فلما سال الدم، قال: "فزتُ وربّ الكعبة!" ودُفن في النجف الأشرف، حيث أصبح مرقده مزارًا للقلوب المؤمنة، ومهوى لعشاق الحكمة، ومنارة تهدي السالكين.

الإمام علي لم يكن رجلًا عاديًا، بل كان أمةً وحده، عقلًا ربانيًا، ونفسًا مصطفاة، وفكرًا لا يموت. هو باب العلم، ومرآة النبوة، وسرّ الرسالة، من عرفه عرف الحق، ومن أحبّه أحبّ الله، ومن خاصمه خاصم نفسه. ما كان للحق أن يُترجم بلغة أوضح من عليّ، ولا كان للوصية أن تجد حاملًا أصدق منه. هكذا كان، وهكذا سيبقى، منارًا لمن أراد النجاة.

❖ الوصية المباركة للإمام عليّ بن أبي طالب لأولاده والأمة:

"أُوصيكما بتقوى الله، وأن لا تبغيا الدنيا وإن بغتكما، ولا تأسفا على شيء منها زوي عنكما، وقولا بالحق، واعملا للأجر، وكونا للظالم خصماً، وللمظلوم عوناً. أوصيكما وسائر ولدي وأهلي ومَن بلغه كتابي هذا بتقوى الله، ونَظم أمركم، وصلاح ذات بينكم، فإني سمعتُ جدكما ﷺ يقول: صلاحُ ذات البين أفضل من عامة الصلاة

والصيام."

ثم قال: "الله الله في الأيتام، فلا تُغيّبوا أفواههم، ولا يُضيعوا بحضرتكم." "الله الله في جيرانكم، فإنهم وصية نبيكم، ما زال يوصي بهم حتى ظننا أنه سيورثهم." "الله الله في القرآن، فلا يسبقنّكم إلى العمل به غيركم." "الله الله في الصلاة، فإنها عمود دينكم." "الله الله في بيت ربكم، فلا تخلّوه ما بقيتم، فإنه إن تُرك لم تُناظروا." "الله الله في الجهاد بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم في سبيل الله." "الله الله في صلة أرحامكم، فإنها سبب لطول العمر."

عليكم بالتواصل والتباذل، وإياكم والتدابر والتقاطع لا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيُولّى عليكم شراركم ثم تدعون فلا يُستجاب لكم.

كان يقول: "لو كان لي ألف جندي من أمثال قنبر، لفتحتُ الأرض من مشرقها إلى مغربها بالعدل لا بالسيف."

وكان يُردّد دومًا: "لا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرًّا." "الناس صنفان: إما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق."

2- الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب

الاسم: الحسن بن علي بن أبي طالب الكنية: أبو محمد اللقب: الزكي، السبط، السيد الأب: أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام

الأم: فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ المولد: في المدينة المنورة، ليلة النصف من رمضان، سنة 3 هـ

الوفاة: في المدينة، سنة 50 هـ، عن عمر 47 سنة المدفن: البقيع الشريف بجوار أئمة الهدى

كيف أصبح إمامًا ؟ بوصية من أبيه الإمام علي عليه السلام، وتأكيد من جده رسول الله ﷺ في أحاديث كثيرة منها: **"الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة" "الحسن والحسين إمامان، قاما أو قعدا"**

بايعته الأمة بعد استشهاد أبيه، وأقر له أهل الكوفة، ثم البصرة، وكتب إليه أهل الحجاز والعراق والشام... حتى صار إمامًا ظاهرًا، لا يشك فيه أحد من المسلمين، إلا أصحاب الفتن والهوى.

منهجه وهديه: كان الإمام الحسن تجسيدًا للقرآن، لا يُعرف له كذب ولا ظلم، وكان زاهدًا عابدًا كريمًا.

صلى في عمره أربعًا وأربعين حجّة ماشيًا على قدميه، تقرّبًا لله وتواضعًا.

كان إذا توضأ يُصفرّ لونه، وإذا قام للصلاة ارتجف قلبه، كأن بين يدي الله.

وقال له رجل: "إنك تُكثر من العطاء !" فقال: **"إني أستحي أن يُغلب سؤالي بالكرم"**

الإمام في مجلسه مع الناس: كان إذا جلس في مجلس علم يوقر الصغير، ويُبجل الكبير، ويجيب السائل بلطف، ويحاور أهل العقل بالبرهان. قال له رجل يومًا كلامًا خشنًا، فتبسّم الإمام وقال: **"إن كنتَ جائعًا أشبعناك، وإن كنت عاريًا كسوناك، وإن كنت جاهلًا علمناك"** فبكى الرجل وقبّل رأسه، وقال: الله أعلم حيث يجعل رسالته

صلح الإمام الحسن... رؤية ربانية: في العام الأربعين، بعد أن كثرت الفتن، وتكاثر المنافقون في جيشه، رأى الإمام أن دماء المسلمين فوق كل اعتبارات، وأن الدين لا يُحفظ بالتصادم.

فصالح معاوية بن أبي سفيان على شروط تحفظ كرامة الأمة، وكان أبرزها:

أن لا يُسمى معاوية أميرًا للمؤمنين. **وأن** لا يورّث الحكم لابنه يزيد. **وأن** تبقى حرية الدين والمذهب. **وأن** لا يُسبّ الإمام علي على المنابر. وذلك ليحفظ ما تبقى من الدين في القلوب والعقول، لا فوق السيوف.

فقال له الناس: "يا عار المؤمنين"! فقال: **"العار خيرٌ من النار"**

وصاياه الخالدة للأمة: "أحسن إلى من أساء إليك، واعفُ عمن ظلمك، فإنك عبدٌ لله، والله يحب المحسنين".

"يا ابن آدم، فكّر فيمن قبلك، أين كانوا ؟ وكيف ذهبوا ؟ فالعاقل مَن أصلح دنياه لآخرته".

"الحياء زينة، والصبر فوز، والعقل وقار، والحلم ستر".

وفاته وأثره العظيم: سُمّ الإمام الحسن عليه السلام على يد زوجته جعدة بتحريض من معاوية، (انظر: البداية والنهاية لابن كثير، ج8). مات مظلومًا غريبًا، ممنوعًا من أن يُدفن بجوار جده المصطفى ﷺ، فدُفن في البقيع مرفوع المقام. **وقال عند وفاته:** اللهم احشرني مع جدي رسول الله، فقد سُقيت السمّ مرات، وصبرت حتى رضيت".

الرسالة التي تركها: أن الحق لا يُطلب بالسيف فقط، بل بالحكمة والرحمة. وأن الإمامة ليست طمعًا دنيويًا، بل تكليف رباني لخدمة الناس.

أن الحلم والتسامح أعظم من الثأر والغضب. وأن الله ينصر عباده بما يشاء، لا بما نشاء نحن.

وصيّة الإمام الحسن عليه السلام (عند وفاته)

نُقلت وصاياه في كتب عديدة منها "تحف العقول" و"الإرشاد" للمفيد و"الطبقات الكبرى" لابن سعد، وهاك عصارة ما جاء في وصيته: النصوص المروية عنه: "هذا ما أوصى به الحسن بن علي إلى أخيه الحسين بن علي: أوصى أن يشهد على وصيته الله وكفى بالله شهيدًا، ومحمدًا رسول الله، وجبرائيل وميكائيل، أني أشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله، اختاره الله بالهداية، وأيده بالرحمة، وخصّه بالرسالة...

ثم قال: "أوصيك يا حسين بحفظ هذه الأمة، والدعوة إلى سبيل الله بالحكمة، فإنك خلفي، ووصيي، والآخذ بعهدي، والصابر من بعدي، فإنها فتن تموج، وقلوب ترتج، فكن كالجبل لا تهتز، وإن ضجّت بك الأصوات، فإن الحق لا يضيع عند الله".

وقال أيضًا: "يا بني آدم، فكر فيمن مضى قبلك، هل بقي أحد ؟ وهل فاته الموت أحد ؟ إني لأراك تُكدّ وتطلب، وليس لك من الدنيا إلا القوت، فاتقِ الله، وازهد تكن من المكرمين".

3- الإمام الحسين بن علي بن ابي طالب

الاسم: الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي السبط الثاني لرسول الله ﷺ

لقبه: الشهيد، سيد الشهداء، أبو عبد الله كنيته: أبو عبد الله أمه: فاطمة الزهراء بنت محمد رسول الله ﷺ

مولده: 3 شعبان 4 هـ بالمدينة المنورة شهادته يوم عاشوراء، 10 محرم 61 هـ في كربلاء بالعراق عن عمر 57 عام

كيف أصبح إمامًا ؟ استلم الإمامة الشرعية والروحية بعد وفاة أخيه الإمام الحسن عليه السلام سنة 50 هـ، وورث من أبيه وأخيه وصية النور والعهد النبوي لم يكن في نظر أهل بيته "إمامًا فقط" بل كان وصي الوصي، وسر النور النبوي، والمحتَفَظ به لأعظم اختبار في تاريخ الأمة روى الإمام زين العابدين عن أبيه قوله: "أني لم أخرج أَشِرًا ولا بَطِرًا، ولا مُفسدًا ولا ظالمًا، إنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي محمد ﷺ."

منهجه وهديه: الإمام الحسين عليه السلام جعل الدين روحًا حية في مواجهة السلطان الجائر.

دعا إلى: الإصلاح لا الثورة العشوائية والعدل لا الانتقام والشهادة لا التسلط والتضحيات التي تُبقي الدين لا تُبقي العروش قال له أحدهم: "يا أبا عبد الله، أتُساق إلى الموت؟" فقال: "خطّ الموت على ولد آدم مخطّ القلادة على جيد الفتاة، وما أولهني إلى أسلافي، اشتياق يعقوب إلى يوسف، وخُيّر لي مصرع أنا لاقيه."

مجلسه مع الناس: كان يجلس للناس في المسجد، ويحدّثهم عن جدّه رسول الله ﷺ. ويعظ، ويهدي، ويعلّم، ويجمع بين الفقه النبوي والرحمة المحمدية.

عرف عنه: الصمت عند الغضب والتواضع في المشي والبكاء في الصلاة وكرم لا يُحدّ وحلم لا يُوصف وكان إذا مرّ على المساكين، جلس معهم وأكل، ثم قال: "إن الله لا يحب المتكبرين."

حافظ على الوصية والعهد النبوي: الوصية التي أوصاه بها رسول الله ﷺ، والتي حملها الإمام الحسن من قبله، أن تكون الإمامة لله وفي أهل البيت، لا سلطة دنيوية بل مسؤولية ربانية. لما استلم يزيد الحكم، وطلب منه البيعة،

رفض الإمام الحسين لأنه رأى انحرافًا كبيرًا في أصل الدين. وقال "إن مثلي لا يبايع مثله." فلم يخرج طامعًا ولا غاضبًا، بل خرج موصّيًا ومضحّيًا ومعلمًا للأمة كيف تصون العهد.

كربلاء ذروة الرسالة: خرج الإمام من مكة إلى الكوفة، بعد أن كتب إليه الناس يطلبون الهداية. وفي الطريق، بدأ يعرف أن الخذلان بدأ يلفه، لكنّه أكمل. ولما وصل كربلاء، لم يكن معه جيش، بل عائلة وأتباع مخلصون لا يتجاوزون السبعين. وواجه جيش يزيد أكثر من ثلاثين ألفًا. وقال في خيمته ليلة العاشر من المحرم: "أني لا أرى القتل إلا سعادة، والحياة مع الظالمين إلا برما (ضيقًا)." لم يكن موته هزيمة، بل بداية لانتصار الحق على الباطل في كل عصر.

كيف مات؟ قُتل عطشانًا في كربلاء يوم العاشر من محرم. وقُطعت رأسه وسُبيت عائلته، لكنه لم ينكسر.
وقال له قاتله (شمر): أتعلم لمن البيعة الآن؟ فأجاب: "إن كان دين محمد لم يستقم إلا بقتلي، فيا سيوف خذيني.

وصيته للأمة قبل استشهاده، كتب وصيته: "أوصيكم بتقوى الله، وأن لا تطلبوا الدنيا وإن طلبتكم، ولا تأسفوا على شيء منها زُوي عنكم، وقولوا الحق، واعملوا للآخرة، وكونوا أعداء للظالم، أعوانًا للمظلوم."
وقال وهو يحمل طفله الرضيع المذبوح: "اللهم إن كان هذا يُرضيك فخذ حتى ترضى."

ورد في بعض الروايات، ومنها ما نقله الشيخ الطوسي والطبرسي وابن طاووس، **أن الإمام الحسين عليه السلام كتب وصيّته قبل أن يغادر المدينة إلى مكة، وجاء فيها:** "هذا ما أوصى به الحسين بن علي إلى أخيه محمد بن الحنفية: أن الحسين يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله، جاء بالحق من عنده، وأن الجنة حق، والنار حق، والساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور..." **ثم قال:** "وما خرجتُ أشِرًا ولا بطِرًا، ولا مفسدًا ولا ظالمًا، وإنما خرجتُ لطلب الإصلاح في أمة جدي محمد ﷺ، أريد أن آمر

بالمعروف، وأنهى عن المنكر، وأسير بسيرة جدي وأبي علي بن أبي طالب، فمن قبلني بقبول الحق، فالله أولى بالحق، ومن ردّ عليّ هذا، أصبر حتى يحكم الله بيني وبين القوم بالحق، وهو خير الحاكمين."

رسالته الخالدة: أن الدم أنقى من الذهب وأن الشهادة أكرم من الذلة وأن طريق الله لا يُسلك إلا بالصدق والإخلاص وأن الأئمة نور وهداية، لا سلاطين حكم

4- الإمام علي زين العابدين بن الحسين

الاسم والنسب: علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي الإمام الرابع من أهل البيت، وحفيد رسول الله ﷺ لقبه: زين العابدين، السجاد، ذو الثفنات (لكثرة سجوده)، سيد الساجدين كنيته: أبو محمد، أبو الحسن أمه: شهربانو (ويقال: غزالة أو جهان بانو)، ابنة يزدجرد الثالث، آخر ملوك الفرس مولده: 5 شعبان 38 هـ (أو 15 جمادى الأولى حسب روايات) في المدينة المنورة

وفاته: 25 محرم 95 هـ (أو 94 هـ حسب اختلاف الروايات) في المدينة المنورة، عن عمر 57 سنة

كيف أصبح إمامًا؟ تولى الإمامة بعد استشهاد أبيه الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء سنة 61 هـ، بناءً على وصية أبيه وعهد أهل البيت النبوي. وكان الإمام زين العابدين الناجي الوحيد من الذكور البالغين من نسل الحسين في كربلاء، حيث مرض يوم عاشوراء فلم يشارك في القتال، فحفظ الله به نسل النبوة. ورث من أبيه وجده وأبي جده الوصية النبوية، وهي مسؤولية قيادة الأمة روحيًا ودينيًا، لا كسلطة دنيوية، بل كحافظ للدين وهادٍ إلى الله. وروى عنه ابنه الإمام الباقر قوله: "إن العبادة لا تُقاس بكثرة الصلاة والصيام، بل بصدق النية والعمل لله."

منهجه وهديه: عاش الإمام زين العابدين في زمن السلطة الأموية القاهرة، فاختار منهج الإصلاح الروحي وتربية الأمة عبر العبادة، الدعاء، والتعليم، بدلاً من المواجهة العسكرية، حفاظًا على الدين في ظل الاضطهاد. ودعا إلى: تقوية القلب بالعبادة: ركز على العبادة كوسيلة للقرب من الله وإحياء النفوس. والصبر على الظلم: علّم الأمة الصبر

والثبات في وجه السلطان الجائر. والرحمة والإحسان: كان مثالًا في الكرم والعطف على الفقراء والمساكين.

والعلم والأخلاق: نشر الفقه النبوي والأخلاق المحمدية عبر مجالسه. قال في إحدى خطبه: "من أحب الله، أحب عباد الله، ومن أحب عباد الله، أحبه الله."

مجلسه مع الناس: كان يعقد مجالس في المدينة المنورة، يحدّث فيها عن الله ورسوله، ويبث في الناس روح التقوى والمحبة. عُرف عنه: كثرة العبادة: كان يصلي حتى تتورم قدماه، ويسجد حتى أثر السجود في جبهته، فلُقب بـ"ذو الثفنات".

البكاء من خشية الله: كان يبكي في صلاته ودعائه، متأثرًا بمسؤوليته وذكرى كربلاء.

التواضع: كان يحمل الطعام ليلاً للفقراء خفية، ولم يعرفوا أنه هو حتى وفاته.

الكرم: كان يطعم المساكين ويجالسهم، ويقول: "الصدقة في السر تطفئ غضب الرب."

الحلم: تحمل أذى الناس وأجابهم بالإحسان، حتى مع من أساء إليه.

روي أنه مرّ على فقراء يأكلون خبزًا يابسًا، فجلس معهم وشاركهم طعامهم، ثم دعاهم إلى بيته وأكرمهم.

حافظ على الوصية والعهد النبوي: حمل الإمام زين العابدين وصية جده رسول الله ﷺ، التي تنتقل في أهل البيت، وهي الحفاظ على الدين وهداية الأمة. وفي زمن الاضطهاد الأموي، اختار السكوت الظاهري مع العمل الروحي العميق، ليحفظ نور الإمامة من الانطفاء.

ورفض الخضوع للسلطان الأموي، لكنه لم يخرج في ثورة عسكرية، بل ركز على إحياء الدين عبر الدعاء، التعليم، وتربية تلاميذ مخلصين مثل ابنه محمد الباقر. قال في دعاء له: "اللهم ارزقني التقوى، وجنبني الفساد، واجعلني من عبادك الصالحين."

كربلاء: دوره وصبره: كان الإمام زين العابدين حاضرًا في كربلاء عام 61 هـ، وهو في الثالثة والعشرين من عمره. مرض يوم عاشوراء، فلم يشارك في القتال، وهو ما يُعتبر تدبيرًا إلهيًا لحفظ نسل أهل البيت. وشهد استشهاد أبيه الحسين وأهل بيته، وسُبي مع عمته زينب والنساء إلى الكوفة ثم دمشق. وفي الكوفة، ألقى خطبة بليغة أمام عبيد الله بن زياد، كشف فيها حقيقة أهل البيت، وقال: "أنا علي بن الحسين بن علي، نحن أهل بيت النبوة، ومعدن الرسالة، ومختلف الملائكة." **وفي** دمشق، تحدى يزيد بن معاوية بخطبته، مؤكدًا أن دماء كربلاء لن تُنسى، وقال: "من أي دين أنتم، تقتلون سبط النبي وتسبون حريمه؟" **وصبره** وثباته في السَّبي جعله رمزًا للصمود والكرامة في وجه الظلم.

كيف مات؟ توفي في المدينة المنورة سنة 95 هـ (أو 94 هـ)، ويُرجح أنه مات مسمومًا بأمر الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك، كجزء من اضطهاد أهل البيت. ودُفن في البقيع بجوار عمه الإمام الحسن عليه السلام.
وروي أنه أوصى ابنه محمد الباقر بالحفاظ على الإمامة، وقال: "يا بني، احفظ دين الله، وكن للمظلوم عونًا، وللظالم خصمًا."

وصيته للأمة: ترك الإمام زين العابدين وصية روحية عميقة، ركزت على العبادة، الأخلاق، والصبر. ومن وصاياه: "أوصيكم بتقوى الله، والورع في دينكم، والاجتهاد في طاعته، فإن أفضل العبادة القلب النقي، والعمل الصالح، والكف عن الأذى."

دعا إلى: الإخلاص في العمل لله والابتعاد عن الدنيا الفانية والتعلق بالآخرة ومساعدة الضعفاء والوقوف مع الحق

وفي إحدى وصاياه لابنه الباقر: "يا بني، لا تظلم أحدًا، ولا تأخذ من أحد شيئًا إلا بحق، وكن رحيمًا بالناس كما تحب أن يُرحم بك."

طريقه وسلوكه: العبادة طريق القرب: جعل العبادة روحًا حية، تُطهر القلب وتُقرب العبد إلى الله.

الدعاء سلاح المؤمن: ترك الصحيفة السجادية وهي مجموعة أدعية تُعرف بـ"زبور آل محمد" تتضمن دروسًا في التوحيد الأخلاق والتوكل.

الصبر في الشدائد: علّم الأمة كيف تواجه الظلم بالصبر والإيمان، كما فعل في السَّبي.

التربية الروحية: ربّى جيلاً من العلماء والأولياء، مثل ابنه الباقر، ليحملوا مشعل الهداية.

قال في دعاء مكارم الأخلاق: "اللهم أعني على ديني بالدنيا، وعلى آخرتي بالتقوى، واحفظني فيما غبت عنه، ولا تكلني إلى نفسي فيما حضرته."

الصحيفة السجادية: إرثه العظيم تُعد الصحيفة السجادية من أعظم تراث الإمام زين العابدين، وهي مجموعة من 54 دعاءً تتناول: التوحيد وتمجيد الله. والصلاة على النبي وآله. **و**طلب العفو والمغفرة. والتربية الأخلاقية (مثل دعاء مكارم الأخلاق). والحماية من الشرور والفتن.

تُظهر الصحيفة عبقرية الإمام في صياغة الدعاء كوسيلة لتعليم الأمة الإيمان، الصبر، والأمل.

ورد في مقدمة الصحيفة عن الإمام الباقر: "ما ترك أبي دعاءً إلا وفيه درس للأمة، وهدى للمؤمنين."

أبرز دروس الصحيفة:

التوحيد العميق: كل دعاء يبدأ بتمجيد الله وتأكيد وحدانيته. - **الأخلاق السامية:** دعا إلى الصدق، التواضع، والرحمة.

التوكل على الله: علّم أن الله هو الملجأ في كل كرب. – **الصبر والأمل:** حث على الثبات في الشدائد والتفاؤل برحمة الله.

رسالته الخالدة للأمة رسالة الإمام زين العابدين تتلخص في خمسة أركان عظيمة:

1–**العبادة جوهر الإيمان:** جعل العبادة طريقًا لتزكية النفس والقرب من الله، لا مجرد طقوس. وقال في دعائه: "اللهم اجعلني أخشاك كأني أراك، وأسعدني بتقواك."

2–**الدعاء مدرسة التربية:** علّم الأمة أن الدعاء ليس مجرد طلب، بل تربية للقلب وتثبيت للإيمان. والصحيفة السجادية دليل على أن الدعاء سلاح المؤمن ومدرسته.

3–**الصبر عزة المؤمن:** تحمل السَّبي والظلم بصبر عظيم، مؤكدًا أن العزة في الإيمان لا في القوة الظاهرة. وقال: "الصبر على البلاء أعظم من النصر في المعركة."

4–**الأخلاق نور الهداية:** كان مثالًا في الكرم والتواضع والرحمة فعلّم أن الأخلاق أساس الدين وروي أنه قال: "من لم يكن خلقه لله، لم تنفعه عبادته.

5– **حفظ الدين بالعلم** ربّى تلاميذه على العلم والفقه، فكان جسرًا لنقل تراث أهل البيت إلى الأجيال.

كلمات من رسالته

في دعاء الصباح: "الحمد لله الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر، أو أراد شكورًا."

في دعاء مكارم الأخلاق: "اللهم بلغني أملي، وأصلح عملي، واجعل حياتي زيادة في كل خير، ومماتي راحة من كل شر." وفي وصيته: "إن أفضل الزاد التقوى، وأعظم العبادة القلب الخالي من الغل والحسد."

5- الإمام محمد الباقر بن علي زين العابدين

الاسم والنسب: محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي الإمام الخامس من أهل البيت، وحفيد رسول الله ﷺ لقبه: الباقر، باقر العلم (لأنه شق العلم وأظهر كنوزه)، أبو جعفر كنيته: أبو جعفر أمه: فاطمة بنت الحسن بن علي بن أبي طالب، المعروفة بأم عبد الله مولده: 1 رجب 57 هـ (أو 3 صفر حسب روايات أخرى) في المدينة المنورة

وفاته: 7 ذو الحجة 114 هـ (أو 113 هـ حسب اختلاف الروايات) في المدينة المنورة، عن عمر 57 سنة

كيف أصبح إمامًا ؟ تولى الإمامة بعد وفاة أبيه الإمام زين العابدين عليه السلام سنة 95 هـ، بناءً على وصية أبيه وعهد أهل البيت النبوي. وكان الإمام محمد الباقر وارثًا للعلم النبوي والمسؤولية الروحية، حاملًا للوصية التي تنتقل في أهل البيت لقيادة الأمة دينيًا وروحيًا، لا كسلطة دنيوية. وعُرف بعلمه الغزير، حيث أطلق عليه لقب باقر العلم لقدرته على تفصيل المعارف الدينية وتبسيطها للناس. وروى عنه ابنه الإمام جعفر الصادق عليه السلام قوله: "العلم نور يضعه الله في قلب من يشاء، والعالم من يعمل بعلمه".

منهجه وهديه: عاش الإمام الباقر في زمن انتقال السلطة من الأمويين إلى بداية التحولات السياسية، فاختار منهج نشر العلم وتربية الأمة عبر الفقه، الأخلاق، والتفسير، مع الحفاظ على الدين في ظل الاضطهاد.

دعا إلى: إحياء العلم النبوي: ركز على تعليم الفقه، الحديث، والتفسير لإعادة الدين إلى أصله.

الصبر والثبات: واجه الظلم الأموي بالصبر، مع التركيز على بناء جيل واعٍ.

الإحسان والتواضع: كان مثالًا في الكرم والعطف على الضعفاء.

الوحدة الإسلامية: حث على التقارب بين المسلمين ونبذ الفرقة.

قال في إحدى وصاياه: "تعلموا العلم، فإنه زين للغني، وعز للفقير، ونور للمؤمن".

مجلسه مع الناس: أقام الإمام الباقر مجالس علمية في المدينة المنورة، وحج إلى مكة ليلتقي بالمسلمين من مختلف الأقطار، حيث علّم الناس وناقشهم. عُرف عنه:

سعة العلم: كان يجيب على أسئلة متنوعة في الفقه، التفسير، الأخلاق، وحتى العلوم الطبيعية.

التواضع: كان يجلس مع العامة والخاصة، ويستمع إلى الجميع برحابة صدر.

الحلم: تحمل نقاشات الخصوم ورد عليهم بالحجة والمنطق.

الكرم: كان ينفق على الفقراء ويطعمهم، ويقول: "أحب الصدقة أن تكون من كسب يدي".

روي أنه كان يزرع ويعمل بيده، وعندما سُئل عن ذلك، قال: "إن رسول الله ﷺ كان يعمل بيده، والعمل شرف للمؤمن".

حافظ على الوصية والعهد النبوي: حمل الإمام الباقر وصية جده رسول الله ﷺ، التي تؤكد على الحفاظ على الدين وهداية الأمة.

وفي زمن الأمويين، واجه تحديات مثل نشر الأحاديث الموضوعة وانحراف الفقه، فأحيا السنة النبوية عبر تعليم الحديث الصحيح والفقه المستند إلى القرآن. رفض الخضوع للسلطة الأموية، لكنه اختار الإصلاح العلمي بدلاً من الثورة العسكرية، ليحفظ الدين ويبني جيلاً قويًا من العلماء. وقال في مناظرة مع أحد علماء الشام: "إن الحق معنا، لأننا أهل بيت النبوة، نأخذ العلم من مصدره، وهو الله ورسوله".

دوره في مواجهة التحديات:

عاش الإمام الباقر فترة اضطراب وقت ضعف الأمويين وبداية الدعوة العباسية فكان دوره ترسيخ العلم كأداة لمواجهة الانحرافات. كما ناظر علماء الفرق المختلفة (الخوارج، المرجئة، المعتزلة)، وأظهر تفوق أهل البيت في العلم والحجة. ربّى تلاميذ بارزين، مثل ابنه جعفر الصادق، وزُرارة بن أعين، ومحمد بن مسلم، الذين نقلوا علمه إلى

الأجيال. وواجه اضطهاد الأمويين، خاصة هشام بن عبد الملك، الذي استدعاه إلى دمشق لمناظرته، فأبهره الإمام بعلمه.

روي أنه قال لهشام: "إن الله أعطانا العلم والحكمة، ونحن لا نطلب الدنيا ، بل نهدي إلى الله".

كيف مات؟ توفي في المدينة المنورة سنة 114 هـ (أو 113 هـ)، ويُرجح أنه مات مسمومًا بأمر الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك، كجزء من استهداف أهل البيت. ودُفن في البقيع بجوار أبيه زين العابدين وعم أبيه الحسن بن علي عليهما السلام. وأوصى ابنه جعفر الصادق بالحفاظ على الإمامة، وقال: "يا بني، كن لله في كل أمرك، ولا تتبع هوى النفس، فإن العلم أمانة والدين مسؤولية".

وصيته للأمة:

ترك الإمام الباقر وصايا تركز على العلم، الأخلاق، والثبات على الحق.

من وصاياه المروية في كتب مثل الكافي للكليني ومن لا يحضره الفقيه للصدوق:

"أوصيكم بتقوى الله، والعمل بالعلم، فإن العالم بلا عمل كالشجرة بلا ثمر، وكونوا دعاة إلى الله بأخلاقكم".

دعا إلى:

طلب العلم ونشره كوسيلة لإحياء الدين.

الابتعاد عن الفرقة والتعصب، والعمل لوحدة الأمة.

الإحسان إلى الناس، حتى غير المسلمين.

في وصية لابنه الصادق: "يا بني، إن العلم نور، فأضئ به قلوب الناس، ولا تكن عبئًا على أحد، وكن رحيمًا كما أمر الله".

طريقه وسلوكه

العلم نور الدين: جعل العلم أساس إحياء الأمة، وربط الفقه بالقرآن والسنة.

الأخلاق طريق الهداية: علّم أن الأخلاق السامية هي دليل المؤمن ودعوته.

الوحدة قوة الأمة: حث على تجاوز الخلافات والعمل لمصلحة الإ الجميع.

الصبر والإيمان: واجه الظلم بالعلم والصبر، مؤكدًا أن الحق لا يُهزم.

قال في إحدى وصاياه: "من عرف الله، أحبه، ومن أحب الله، أطاعه، ومن أطاع الله، أكرمه".

إرثه العلمي: مدرسة أهل البيت

أسس الإمام الباقر مع ابنه جعفر الصادق مدرسة أهل البيت العلمية، التي أثرت الفقه، الحديث، التفسير، والأخلاق.

علّم آلاف التلاميذ، منهم: زرارة بن أعين: من كبار رواة الحديث. – محمد بن مسلم: فقيه ومحدث بارز. – أبو بصير: من أصحاب الإمام البارزين.

ساهم في وضع أسس الفقه الإسلامي، مع التركيز على الرجوع إلى القرآن والسنة النبوية.

روي عنه قوله: "إن الفقه نور القلب، ومن لم يتفقه في دينه، ضل عن سبيل الله".

أبرز دروس إرثه:

العلم أمانة: العالم مسؤول عن هداية الناس.

الفقه للحياة: الفقه ليس مجرد أحكام، بل طريق لتزكية النفس.

الوحدة الإسلامية: دعا إلى التعاون بين المسلمين رغم الاختلافات.

الأخلاق العملية: ربط العلم بالعمل والأخلاق.

رسالته الخالدة للأمة رسالة الإمام محمد الباقر تتلخص في خمسة أركان عظيمة:

1–العلم طريق النجاة جعل العلم أساس إصلاح الأمة وحث على طلبه كفريضة حيث قال: طلب العلم فريضة على كل مسلم فاطلبه ولو في الصين.

2–الأخلاق عنوان المؤمن أعلّم أن الأخلاق هي ثمرة العلم وأن المؤمن يُعرف بحسن خلقه روي أنه قال :أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا

3–الصبر على الظلم واجه الاضطهاد بالصبر والعمل العلمي مؤكدًا أن الحق ينتصر بالإيمان **و**قال: الصبر على المحنة نور يضيء طريق المؤمن.

4–الوحدة قوة الأمة دعا إلى تجاوز الفرقة والعمل لمصلحة الإسلام. وقال: "من فرّق بين المسلمين، فقد خالف أمر الله".

5–العمل بالعلم أكد أن العلم بلا عمل كالجسد بلا روح. وقال: "من لم ينفع الناس بعلمه، لم ينتفع بعلمه".

كلمات من رسالته

في العلم: "العلماء ورثة الأنبياء، فمن أخذ نصيبًا من العلم، فقد أخذ نصيبًا وافرًا".

في الأخلاق: "إن الله يحب من عباده الرحماء، والذين يعفون عن الناس".

في الصبر: "إن الصبر زينة المؤمن، وبه يبلغ رضوان الله".

6- الإمام جعفر الصادق بن محمد الباقر

الاسم والنسب: جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي الإمام السادس من أهل البيت، وحفيد رسول الله ﷺ لقبه: الصادق (لصدقه في القول والعمل)، أبو عبد الله كنيته: أبو عبد الله، أبو إسماعيل أمه: أم فروة (فاطمة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر) مولده: 17 ربيع الأول 83 هـ (أو 80 هـ حسب روايات أخرى) في المدينة المنورة

وفاته: 25 شوال 148 هـ في المدينة المنورة، عن عمر 65 سنة

كيف أصبح إمامًا ؟

تولى الإمامة بعد وفاة أبيه الإمام محمد الباقر عليه السلام سنة 114 هـ، بناءً على وصية أبيه وعهد أهل البيت النبوي. ورث من أبيه مسؤولية قيادة الأمة روحيًا ودينيًا، حاملًا للوصية النبوية التي تهدف إلى حفظ الدين وهداية الناس. وعُرف بغزارة علمه وسعة معرفته، فكان مرجعًا للمسلمين في الفقه، الحديث، التفسير، والأخلاق، حتى سمّاه أبو حنيفة: "أعلم من رأيت."

روى عنه ابنه الإمام موسى الكاظم عليه السلام قوله: "إن العلم إذا لم يُعمل به، لم ينفع، والعمل إذا لم يُبنَ على علم، لم يقبل."

منهجه وهديه: عاش الإمام الصادق في زمن انتقال السلطة من الأمويين إلى العباسيين، فاستغل الاضطرابات السياسية لنشر العلم وبناء جيل واعٍ اختار منهج الإصلاح العلمي والتربوي لإحياء الدين ودعا إلي: نشر العلم الشرعي: أسس مدرسة علمية رائدة، علّم فيها الفقه، الحديث، التفسير، والعلوم الأخرى.

الأخلاق الإسلامية: ركز على تزكية النفس بالصدق، التواضع، والرحمة.

الوحدة بين المسلمين: حث على تجاوز الخلافات المذهبية والعمل لمصلحة الأمة.

الصبر في الشدائد: واجه اضطهاد العباسيين بالصبر والحكمة.

قال في إحدى وصاياه: "كونوا دعاة إلى الله بأعمالكم قبل أقوالكم، فإن الناس ينظرون إلى أفعالكم."

مجلسه مع الناس: أقام الإمام الصادق مجالس علمية مزدهرة في المدينة المنورة، وحج إلى مكة ليعلّم المسلمين من شتى البلدان. جذبت مجالسه آلاف الطلاب من مختلف التوجهات. عُرف عنه:

سعة العلم: أجاب عن أسئلة في الفقه، الحديث، التفسير، الأخلاق، وحتى الكيمياء والطب.

التواضع: كان يجلس مع العامة، ويستمع إلى الجميع، ويقول: "العلم يُطلب بالتواضع."

الحلم: ناظر خصومه (مثل المعتزلة والخوارج) بالحجة والمنطق، فأقنعهم كثيرًا.

الكرم: كان ينفق على الفقراء ويطعمهم، ويحمل الطعام لهم بنفسه.

روي أنه كان يعمل في مزرعته، وعندما سُئل، قال:"إن الأنبياء كانوا يعملون بأيديهم، والعمل باليد سنة المرسلين."

حافظ على الوصية والعهد النبوي

حمل الإمام الصادق وصية جده رسول الله ﷺ، التي تؤكد على حفظ الدين وهداية الأمة.

في زمن الفتن والانحرافات الفكرية، أحيا السنة النبوية عبر تعليم الحديث الصحيح، تصحيح الأحكام الفقهية، ومواجهة الأفكار المنحرفة.

رفض الخضوع للسلطة العباسية، خاصة المنصور الدوانيقي، لكنه لم يلجأ إلى الثورة العسكرية، بل ركز على إحياء الدين بالعلم.

قال في مناظرة مع أحد العلماء: نحن أهل بيت النبوة، علمنا من الله ورسوله، لا نتبع أهواء الناس."

دوره في مواجهة التحديات

عاش في فترة صراعات سياسية بين الأمويين والعباسيين فاستغل هذا الفراغ لتأسيس مدرسة أهل البيت العلمية

التي أثرت الفكر الإسلامي. ناظر علماء الفرق المختلفة (المرجئة، الجهمية، المعتزلة)، وأظهر تفوق أهل البيت في العلم والحجة.

ربّى آلاف التّلاميذ، منهم:

أبو حنيفة: قال عنه: "لولا السنتان لهلك النعمان."

مالك بن أنس: كان يحترمه ويأخذ عنه.

هشام بن الحكم الكندي: فقيه ومتكلم بارز.

جابر بن حيان: عالم الكيمياء الشهير.

واجه اضطهاد العباسيين، حيث استدعاه المنصور إلى بغداد عدة مرات لمراقبته، لكنه أبهره بعلمه وحكمته.

وروي أنه قال للمنصور: "إنما نريد إصلاح الأمة، لا سلطانًا ولا جاهًا، فدعنا نهدي الناس إلى الله."

كيف مات؟

توفي في المدينة المنورة سنة 148 هـ، ويُرجح أنه مات مسمومًا بأمر الخليفة العباسي المنصور الدوانيقي، كجزء من استهداف أهل البيت. ودُفن في البقيع بجوار أبيه محمد الباقر، وجده زين العابدين، وعم جده الحسن بن علي عليهم السلام.

وأوصى ابنه موسى الكاظم بالحفاظ على الإمامة، وقال:"يا بني، احفظ دين الله، وكن عونًا للمظلوم، ولا تخف إلا الله."

وصيته للأمة: ترك الإمام الصادق وصايا تركز على العلم، الأخلاق، ووحدة الأمة. **ومن** وصاياه المروية في كتب مثل الكافي للكليني وتهذيب الأحكام للطوسي: "أوصيكم بتقوى الله، والصدق في القول، وأداء الأمانة، وحسن الجوار، فإن هذه من سنن الأنبياء."

دعا إلى:

طلب العلم كفريضة لكل مسلم.

العمل بالعلم ليكون نافعًا.

الإحسان إلى الناس بغض النظر عن دينهم أو مذهبهم.

الوحدة بين المسلمين لمواجهة التحديات.

في وصية لابنه الكاظم: "يا بني، إن الله جعل العلم نورًا، فأضئ به القلوب، ولا تكن متكبرًا بعلمك، فإن العلم تواضع."

طريقه وسلوكه

العلم أساس الدين: أسس مدرسة علمية أثرت الفكر الإسلامي في الفقه، الحديث، والعلوم.

الأخلاق جوهر الإيمان: علّم أن الأخلاق هي دليل المؤمن ودعوته الصامتة.

الوحدة قوة الأمة: دعا إلى التعاون بين المسلمين رغم الاختلافات.

الصبر طريق النصر: واجه الظلم بالعلم والحكمة، مؤكدًا أن الحق ينتصر بالإيمان.

قال في إحدى وصاياه: "من أراد عزًا بلا سلطان، وغنى بلا مال، فليخرج من ذل الدنيا إلى عز الآخرة."

إرثه العلمي: مدرسة أهل البيت

طوّر الإمام الصادق مع أبيه محمد الباقر مدرسة أهل البيت، التي أصبحت مركزًا للفقه، الحديث، التفسير، والعلوم الإسلامية.

علّم ما يزيد عن 4000 طالب، من مختلف المذاهب والتوجهات، مما جعله مرجعًا للمسلمين.

ساهم في تدوين الحديث ووضع أسس الفقه الإسلامي، مع التركيز على القرآن والسنة النبوية.

أثر في تطوير علوم أخرى، مثل الكيمياء (عبر تلميذه جابر بن حيان) والطب.

روي عنه قوله: "إن العلم إذا لم يُنشر، ضاع، والعالم إذا لم يُعلّم، نسي."

أبرز دروس إرثه:

العلم فريضة: طلب العلم واجب على كل مسلم.

الفقه للحياة: الفقه يهدف إلى تزكية النفس وإصلاح المجتمع.

الأخلاق العملية: العلم يجب أن يترجم إلى أخلاق وعمل صالح.

الوحدة الإسلامية: دعا إلى التعاون بين المسلمين لمواجهة التحديات.

رسالته الخالدة للأمة رسالة الإمام جعفر الصادق تتلخص في خمسة أركان عظيمة:

1-**العلم نور الهداية** جعل العلم أساس إصلاح الأمة، وحث على طلبه كفريضة. وقال: "العلماء مصابيح الأرض، وورثة الأنبياء."

2-**الأخلاق دليل المؤمن** علّم أن الأخلاق هي ثمرة العلم، وأن المؤمن يُعرف بحسن معاملته. وقال: "حسن الخلق يجلب المحبة، ويفتح أبواب الجنة."

3-**الصبر قوة الإيمان** واجه الاضطهاد بالصبر والعمل العلمي، مؤكدًا أن الحق لا يُهزم. وقال: "الصبر مفتاح الفرج، وبه ينال العبد رضوان الله."

4-**الوحدة أساس القوة** دعا إلى تجاوز الفرقة والتعصب، والعمل لمصلحة الأمة. وقال: "من جمع المسلمين على الحق، فقد أحيا سنة النبي."

5-**العمل بالعلم** أكد أن العلم بلا عمل كالجسد بلا روح. وقال: "من علم ولم يعمل، كان وبالًا عليه علمه."

7–الإمام موسى الكاظم بن جعفر الصادق

الاسم والنسب: موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي الإمام السابع من أهل البيت، وحفيد رسول الله ﷺ لقبه: الكاظم (لكظمه الغيظ وصبره على الأذى)، أبو الحسن، عبد الصالح كنيته: أبو الحسن، أبو إبراهيم أمه: حميدة المغربية (المعروفة بحميدة البربرية)، وهي أم ولد اشتراها الإمام الصادق وأعتقها مولده: 7 صفر 128 هـ في الأبواء (بين مكة والمدينة) وفاته: 25 رجب 183 هـ في بغداد، في سجن السندي بن شاهك، عن عمر 55 سنة

كيف أصبح إمامًا ؟

تولى الإمامة بعد وفاة أبيه الإمام جعفر الصادق عليه السلام سنة 148 هـ، بناءً على وصية أبيه وعهد أهل البيت النبوي. ورث من أبيه مسؤولية قيادة الأمة روحيًا ودينيًا، حاملاً للوصية النبوية التي تهدف إلى حفظ الدين وهداية الناس. عُرف بصبره العظيم وتحمله للاضطهاد العباسي، فلُقب بالكاظم لأنه كان يكظم غيظه ويعفو عن المسيئين. وروى عنه ابنه الإمام علي الرضا عليه السلام قوله: "أفضل العبادة بعد المعرفة، الصبر على البلاء، والإحسان إلى الناس."

منهجه وهديه

عاش الإمام الكاظم في زمن السلطة العباسية القوية، تحت حكم هارون الرشيد، فاختار منهج الصبر والإصلاح الروحي مع التركيز على تربية الأمة عبر العبادة، الأخلاق، والعلم. **دعا إلى:**

الثبات على الحق: واجه الظلم بالصبر والإيمان، دون الخضوع للسلطان.

العبادة والتقوى: جعل العبادة أساس تزكية النفس والقرب من الله.

الأخلاق السامية: كان مثالًا في الكرم، التواضع، والعفو.

نشر العلم: واصل تعليم الفقه والحديث رغم القيود العباسية.

قال في إحدى وصاياه: "من كظم غيظه وهو قادر على إنفاذه، أبدله الله أمنًا وإيمانًا."

مجلسه مع الناس

أقام الإمام الكاظم مجالس علمية في المدينة المنورة قبل سجنه، وكان يلتقي بالناس في الحج ليعلمّهم. بعد سجنه، واصل إرشاد الناس من داخل السجن. **عُرف عنه:**

كثرة العبادة: كان يقضي الليل في الصلاة والدعاء، حتى قال سجّانه: "ما رأيت أحدًا أعبد منه."

الصبر على الأذى: تحمل أذى السجانين والسلطة بعفو وحلم.

الكرم: كان ينفق على الفقراء، حتى وهو في السجن، ويرسل لهم المال سرًا.

التواضع: كان يجالس العامة ويستمع إليهم، ويقول: "التواضع زينة الإيمان."

روي أن رجلاً أساء إليه، فأرسل إليه هدية، وقال: "إن الإحسان يطفئ نار الحقد."

حافظ على الوصية والعهد النبوي

حمل الإمام الكاظم وصية جده رسول الله ﷺ، التي تؤكد على حفظ الدين وهداية الأمة.

في زمن اضطهاد العباسيين، واجه تحديات مثل مراقبة السلطة ومحاولات تشويه أهل البيت، فحافظ على نور الإمامة عبر الصبر والتعليم. رفض التعاون مع السلطة العباسية، خاصة هارون الرشيد، الذي حاول استمالته، لكنه أصر على استقلاليته الروحية.

قال له هارون يومًا: "ما حدود إمامتك؟" فأجاب: "إمامتي لله ولعباده، لا للسلطان، نهدي الناس إلى الحق."

دوره في مواجهة التحديات:

عاش في فترة ذروة القوة العباسية، فكان دوره ترسيخ الإيمان في قلوب الناس عبر العبادة والأخلاق.

ربّى تلاميذ بارزين، مثل علي بن يقطين وهشام بن الحكم الكندي، الذين نقلوا علمه ودافعوا عن عقيدة أهل البيت.

واجه اضطهاد هارون الرشيد، الذي سجنه لسنوات طويلة (يقال 7 أو 14 سنة) خوفًا من نفوذه الروحي.

في السجن، كان يعبد الله ويرشد السجانين، حتى أثر في بعضهم. روي أن سجانًا قال: "ما رأيت أحدًا يصلي ويدعو كموسى بن جعفر، كأنه يرى ربه." وحافظ على وحدة الأمة، وحذّر من الفتن المذهبية، داعيًا إلى التمسك بالقرآن والسنة.

كيف مات؟ توفي في بغداد سنة 183 هـ، في سجن السندي بن شاهك، ويُرجح أنه مات مسمومًا بأمر هارون الرشيد، كجزء من استهداف أهل البيت.

سُمّ في طعامه (يقال تمر مسموم أو رمان)، وبقي ثلاثة أيام يعاني حتى استشهد.

حاول العباسيون إخفاء جريمتهم، فعرضوا جسده على الناس في بغداد لإثبات أنه مات طبيعيًا، لكن علامات السم ظهرت. ودُفن في الكاظمية (بغداد حاليًا)، حيث أصبح قبره مزارًا.

أوصى ابنه علي الرضا بالحفاظ على الإمامة، وقال: "يا بني، كن لله في كل أمرك، ولا تخف من ظالم، فإن الله مع الصابرين."

وصيته للأمة : ترك الإمام الكاظم وصايا تركز على الصبر، العبادة، والأخلاق. **ومن** وصاياه المروية في كتب مثل الكافي للكليني والإرشاد للمفيد: "أوصيكم بتقوى الله، والصبر على البلاء، والإحسان إلى الناس، فإن الله يحب المحسنين." دعا إلى: الصبر على الظلم كطريق للقرب من الله. والعبادة الصادقة كوسيلة لتزكية النفس.

والإحسان إلى الناس، حتى المسيئين. والحفاظ على وحدة الأمة بالابتعاد عن الفرقة.

في وصية لابنه الرضا: "يا بني، إن الدين أمانة، فاحفظه بالتقوى، ولا تترك المظلوم بلا عون."

طريقه وسلوكه

الصبر سلاح المؤمن: علّم الأمة الصبر في وجه الظلم، كما تحمل السجن والاضطهاد.

العبادة نور القلب: جعل العبادة أساس الإيمان، ومثّلها بسلوكه في السجن.

الأخلاق طريق الهداية: كان مثالًا في الكرم والعفو، فعلّم أن الأخلاق هي دعوة صامتة.

حفظ الدين بالثبات: حافظ على نور أهل البيت رغم القيود، وربّى جيلاً مخلصًا.

قال في دعاء له: "اللهم اجعلني من عبادك الصابرين، الذين لا يخافون إلا إياك، ولا يرجون إلا رحمتك."

إرثه الروحي والعلمي

واصل الإمام الكاظم نهج أبيه جعفر الصادق في نشر علم أهل البيت، رغم قيود السجن.

علّم تلاميذه الفقه، الحديث، والأخلاق، ومن أبرزهم:

علي بن يقطين: وزير في البلاط العباسي، وتلميذ مخلص للإمام.

هشام بن الحكم: متكلم وفقيه بارز.

صفوان بن يحيى: من رواة الحديث الموثوقين.

ساهم في ترسيخ الفقه الإسلامي، مع التركيز على الرجوع إلى القرآن والسنة.

ترك أدعية وأحاديث تُظهر عمق إيمانه، مثل دعائه في السجن: "اللهم إنك تعلم أني ما عصيتك إلا طاعة لك، فاجعل سجني قربة إليك."

أبرز دروس إرثه:

الصبر على البلاء: الصبر طريق القرب من الله.

العبادة في الشدة: العبادة تزيد المؤمن قوة في المحن.

الإحسان للناس: الأخلاق السامية دعوة إلى الله.

الثبات على الحق: الحفاظ على الدين يتطلب صمودًا في وجه الظلم.

رسالته الخالدة للأمة رسالة الإمام موسى الكاظم تتلخص في خمسة أركان عظيمة:

1-**الصبر جوهر الإيمان** علّم أن الصبر على الظلم هو قوة المؤمن وعزته. وقال: الصبر على البلاء كنز **لا** يفنى

2–**العبادة طريق القرب** جعل العبادة أساس تزكية النفس، حتى في السجن. وقال: "من أحب الله، أكثر ذكره، ومن أكثر ذكره، أحبه الله."

3–**الأخلاق نور المؤمن** كان مثالًا في العفو والكرم، فعلّم أن الأخلاق هي دعوة المؤمن. وقال: "من أحسن إلى الناس، أحسن الله إليه."

4– **الثبات على الحق** حافظ على الدين رغم الاضطهاد، مؤكدًا أن الحق لا يُهزم. وقال: "من كان مع الله، كان الله معه."

5– **الإحسان في كل حال** دعا إلى الإحسان حتى في الشدة، كما أحسن إلى سجانيه. وقال: "الإحسان إلى المسيء يذيب الحقد ويزرع المحبة."

كلمات من رسالته

في الصبر "إن الصبر على المحنة نور يضيء القلب، ويفتح أبواب الرحمة."

في العبادة: "أفضل الذكر الخفي، وأفضل الرزق الكفاف."

في الأخلاق: "إن الله يحب من عباده من إذا أُسيء إليه عفا، وإذا ظُلم صبر."

8- الإمام علي الرضا بن موسي الكاظم

الاسم والنسب: علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي الإمام الثامن من أهل البيت، وحفيد رسول الله ﷺ لقبه: الرضا (لرضاه بقضاء الله وقبوله من الناس)، أبو الحسن كنيته: أبو الحسن أمه: أم البنين (تُعرف بالسيدة نجمة أو تكتم)، وهي أم ولد اشتريت وأُعتقت مولده: 11 ذو القعدة 148 هـ (أو 153 هـ حسب روايات أخرى) في المدينة المنورة

وفاته: آخر صفر 203 هـ في طوس (مشهد، إيران حاليًا)، عن عمر 55 سنة

كيف أصبح إمامًا ؟

تولى الإمامة بعد استشهاد أبيه الإمام موسى الكاظم عليه السلام سنة 183 هـ، بناءً على وصية أبيه وعهد أهل البيت النبوي. وورث من أبيه مسؤولية قيادة الأمة روحيًا ودينيًا، حاملًا للوصية النبوية التي تهدف إلى حفظ الدين وهداية الناس. وعُرف بحكمته وعلمه الواسع، وكان مرجعًا للمسلمين في الفقه والعقيدة، حتى أُطلق عليه عالم آل محمد . وروى عنه ابنه الإمام محمد الجواد عليه السلام قوله: "من رضي بما قسم الله له، كان أغنى الناس، ومن طلب ما عند الله، رزقه الله."

منهجه وهديه : عاش الإمام الرضا في زمن الخليفة العباسي المأمون، الذي حاول استمالته سياسيًا . اختار الإمام منهج الإصلاح الفكري والروحي، مع التركيز على نشر العلم، الأخلاق، والوحدة بين المسلمين. **دعا إلى:**

نشر العلم النبوي: علّم الفقه، الحديث، والتفسير لإحياء السنة النبوية.

الرضا بقضاء الله: كان مثالًا في التسليم والصبر على الابتلاءات.

الوحدة الإسلامية: سعى لتقريب وجهات النظر بين المسلمين عبر المناظرات والحوار.

الأخلاق الرفيعة: عُرف بالكرم، التواضع، والرحمة.

قال في إحدى وصاياه: "من أحسن خلقه، أحبه الناس، ومن أحبه الناس، أحبه الله."

مجلسه مع الناس: أقام الإمام الرضا مجالس علمية في المدينة المنورة، ثم في مرو (بعد نقله إلى طوس). كانت مجالسه مفتوحة للعامة والخاصة، وجذبت علماء من مختلف الفرق والأديان. **عُرف عنه:**

غزارة العلم: أجاب عن أسئلة في الفقه، التفسير، العقيدة، والعلوم، وناظر علماء المسيحيين واليهود والمجوس.

التواضع: كان يجلس مع الفقراء ويأكل معهم، ويقول: "التواضع زينة العالم."

الحلم: تحمل نقاشات الخصوم ورد عليهم بالحجة والمنطق.

الكرم: كان ينفق على المحتاجين، حتى عندما كان تحت رقابة المأمون.

روي أنه دعا خادمه إلى مائدته، فلما استنكر أحدهم، قال: "إن الله خلقنا من طين واحد، والمؤمنون إخوة في الدين."

حافظ على الوصية والعهد النبوي: حمل الإمام الرضا وصية جده رسول الله ﷺ، التي تؤكد على حفظ الدين وهداية الأمة. وفي زمن المأمون، واجه تحديات مثل محاولات السلطة استغلال أهل البيت سياسيًا. حافظ على استقلالية الإمامة الروحية برفضه الخضوع للأهواء السياسية. **وعندما** عيّنه المأمون وليًا للعهد سنة 201 هـ، قبل الإمام الرضا تحت الضغط، لكنه اشترط عدم التدخل في شؤون الحكم، ليؤكد أن إمامته لله، لا للسلطان.

قال للمأمون في إحدى المرات: "إن إمامتنا من الله، لا من الناس، ونحن نهدي إلى الحق، لا إلى السلطة."

دوره في مواجهة التحديات: عاش في فترة صراعات فكرية وسياسية، مع انتشار الفرق والمذاهب. كان دوره تعزيز الفكر الإسلامي عبر المناظرات العلمية.

ناظر علماء الأديان والفرق (مثل المعتزلة والمرجئة) في مجالس المأمون، وأظهر تفوق أهل البيت في العلم والحجة.

ربّى تلاميذ بارزين، مثل محمد بن سنان ويونس بن عبد الرحمن، الذين نقلوا علمه إلى الأجيال.

واجه رقابة المأمون ومحاولاته لتقييد نفوذه، لكنه واصل نشر العلم والإرشاد. وروي أنه ناظر عالمًا نصرانيًا، فقال: "إن ديننا يدعو إلى التوحيد والعدل، ونحن أهل البيت أمناء الله على خلقه."

كيف مات؟ توفي في طوس سنة 203 هـ، ويُرجح أنه استشهد مسمومًا بأمر الخليفة العباسي المأمون، الذي خشي من نفوذه الروحي.

سُمّ في عنب (أو رمان حسب روايات أخرى)، وتوفي بعد معاناة قصيرة.

دُفن في طوس (مشهد حاليًا)، حيث أصبح قبره مزارًا يُعرف بحرم الرضا.

أوصى ابنه محمد الجواد بالحفاظ على الإمامة، وقال: "يا بني، كن لله في كل أمرك، ولا تيأس من رحمة الله، فإنه نصير المؤمنين."

وصيته للأمة

ترك الإمام الرضا وصايا تركز على الرضا بالقضاء، العلم، والأخلاق.

من وصاياه المروية في كتب مثل عيون أخبار الرضا لابن بابويه والكافي للكليني:

"أوصيكم بتقوى الله، والرضا بقضائه، فإن الرضا باب الله الأعظم، وكونوا دعاة إلى الله بأخلاقكم."

دعا إلى:

الرضا بما قسم الله كطريق للسعادة.

طلب العلم ونشره لإحياء الدين.

الإحسان إلى الناس، حتى غير المسلمين.

الوحدة بين المسلمين لمواجهة الفتن.

في وصية لابنه الجواد:"يا بني، إن الدين نور، فاحفظه بالعلم والعمل، وكن رحيمًا بالناس كما أمر الله."

طريقه وسلوكه

الرضا سر السعادة: علّم الأمة أن الرضا بقضاء الله يجلب الطمأنينة.

العلم نور الهداية: نشر العلم النبوي لإحياء الدين ومواجهة الانحرافات.

الأخلاق دعوة صامتة: كان مثالًا في الكرم والتواضع، فعلّم أن الأخلاق هي وجه الإيمان.

الوحدة قوة الأمة: سعى لتقريب المسلمين عبر الحوار والمناظرات.

قال في دعاء له: "اللهم ارزقني الرضا بما قسمت، واجعلني من عبادك الشاكرين."

إرثه العلمي والروحي

ساهم الإمام الرضا في تعزيز مدرسة أهل البيت العلمية، عبر تعليم الفقه، الحديث، والتفسير.

ترك الرسالة الذهبية (رسالة في الطب والصحة)، التي كتبها للمأمون، وتُظهر معرفته الواسعة.

علّم تلاميذه العقيدة والأخلاق، ومن أبرزهم:

يونس بن عبد الرحمن: فقيه ومحدث بارز. **ومحمد** بن سنان: من رواة الحديث الموثوقين. وعبد الله بن المبارك: من أصحابه المخلصين.

ترك أدعية وأحاديث تُظهر عمق إيمانه، مثل قوله:"إن الإيمان بالله يجعل العبد راضيًا بكل حال، شاكرًا في السراء، صابرًا في الضراء."

رسالته الخالدة للأمة رسالة الإمام علي الرضا تتلخص في خمسة أركان عظيمة:

1- الرضا باب الله علّم أن الرضا بقضاء الله هو سر السعادة والطمأنينة وقال"الرضا بالقضاء يفتح أبواب الرحمة ويزيد العبد قربًا لربه."

2-العلم أساس الدين نشر العلم النبوي لإحياء الأمة ومواجهة الانحرافات. وقال: "من طلب العلم لله، هداه الله إلى الحق."

3-الأخلاق نور الإيمان كان مثالًا في الكرم والتواضع فعلّم أن الأخلاق هي وجه المؤمن وقال"حسن الخلق يجلب محبة الناس ومحبة الله."

4-الوحدة قوة الأمة دعا إلى الحوار بين المسلمين لتجاوز الخلافات. وقال: "من جمع المسلمين على الحق، فقد أحيا دين الله."

5-الصبر على الابتلاء تحمل رقابة المأمون واستشهاده بالصبر مؤكدًا أن الحق ينتصر وقال "الصبر على البلاء نور يضيء طريق المؤمن"

كلمات من رسالته

في الرضا: "من رضي بما قسم الله، كان أسعد الناس، ومن طلب ما عند الله، أعطاه الله."

في العلم: "العلم نور القلب، ومن لم يتعلمه، ضل عن الحق."

في الأخلاق:"إن الله يحب من عباده من أحسن إلى الناس، ولو أساءوا إليه."

9-الإمام محمد الجواد بن علي الرضا

الاسم والنسب: محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي الإمام التاسع من أهل البيت، وحفيد رسول الله ﷺ لقبه: الجواد (لسخائه وكرمه)، التقي، أبو جعفر كنيته: أبو جعفر أمه: سَبيكة وهي أم ولد –مولده: 10 رجب 195 هـ (أو 15 رمضان حسب روايات أخرى) في المدينة المنورة ووفاته: آخر ذو القعدة 220 هـ في بغداد، عن عمر 25 سنة

كيف أصبح إمامًا ؟ تولى الإمامة بعد استشهاد أبيه الإمام علي الرضا عليه السلام سنة 203 هـ، بناءً على وصية أبيه وعهد أهل البيت النبوي، وهو في الثامنة من عمره. ورث من أبيه مسؤولية قيادة الأمة روحيًا ودينيًا، حاملًا للوصية النبوية التي تهدف إلى حفظ الدين وهداية الناس.

عُرف بعلمه الواسع رغم صغر سنه، مما أذهل العلماء والناس، فلُقب بالجواد لكرمه وبالتقي لورعه. تزوج ام الفضل بنت الخليفة المامون العباسي ولم ينجب منها اولاد. **وروى** عنه ابنه الإمام علي الهادي قوله: "من اتقى الله، وقاه الله، ومن أحسن إلى الناس، أحسن الله إليه."

منهجه وهديه عاش الإمام الجواد في زمن الخليفتين العباسيين المعتصم والمأمون، فاختار منهج الإصلاح الروحي والعلمي، مع التركيز على تربية الأمة عبر العلم، الأخلاق، والتقوى. **دعا إلى:**

نشر العلم النبوي: علّم الفقه، الحديث، والعقيدة للحفاظ على السنة النبوية.

التقوى والورع: كان مثالًا في الزهد والخوف من الله.

الكرم والإحسان: اشتهر بسخائه حتى مع خصومه.

الصبر على الظلم: تحمل رقابة العباسيين وحافظ على استقلاليته الروحية.

قال في إحدى وصاياه: "التقوى تاج المؤمن، والكرم زينته، والعلم نوره."

مجلسه مع الناس: أقام الإمام الجواد مجالس علمية في المدينة المنورة، ثم في بغداد بعد نقله إليها . كانت مجالسه مفتوحة للعلماء والعامة، وأظهر فيها علمه الغزير رغم صغر سنه.**عُرف عنه:**

سعة العلم: أجاب عن أسئلة معقدة في الفقه، التفسير، والعقيدة، مما أذهل كبار العلماء .

التواضع: كان يجالس الفقراء ويشاركهم طعامهم، ويقول: "التواضع يرفع العبد إلى الله."

الحلم: رد على خصومه بالحجة والمنطق، ولم ينتقم من المسيئين.

الكرم: كان ينفق بسخاء على المحتاجين، حتى قيل إنه لم يرد سائلًا قط.

روي أن عالمًا سأله وهو طفل عن مسألة فقهية معقدة، فأجابه بدقة، فقال العالم: "والله إن هذا العلم من الله، لا من البشر."

حافظ على الوصية والعهد النبوي: حمل الإمام الجواد وصية جده رسول الله ﷺ، التي تؤكد على حفظ الدين وهداية الأمة. وفي زمن العباسيين، واجه تحديات مثل الرقابة الشديدة ومحاولات السلطة التقليل من شأن أهل البيت. حافظ على الإمامة عبر نشر العلم والإرشاد.**وعندما** استدعاه المأمون إلى بغداد وزوّجه ابنته أم الفضل، حاول المأمون مراقبته، لكن الإمام الجواد أظهر حكمة واستقلالية روحية. قال في إحدى المرات: "إن إمامتنا أمانة من الله، نهدي بها الناس إلى الحق، لا إلى السلطان."

دوره في مواجهة التحديات: عاش في فترة توتر سياسي وفكري، مع انتشار الفرق والمذاهب. كان دوره تعزيز الفكر الإسلامي عبر المناظرات والتعليم.

ناظر علماء الفقه والكلام في مجالس المأمون والمعتصم، وأظهر تفوق أهل البيت في العلم. روي أنه ناظر يحيى بن أكثم، قاضي بغداد، وهو في التاسعة، فأبهره.

ربّى تلاميذ بارزين، مثل علي بن مهزيار وأحمد بن محمد البرقي، الذين نقلوا علمه إلى الأجيال.

واجه رقابة العباسيين، خاصة المعتصم، لكنه واصل إرشاد الناس وتربية أتباعه.

روي أنه قال في مناظرة: "نحن أهل بيت النبوة، علمنا من الله، ومهمتنا هداية الأمة إلى الحق."

كيف مات؟ توفي في بغداد سنة 220 هـ، استشهد مسمومًا بأمر الخليفة العباسي المعتصم، أو بتدبير من زوجته أم الفضل بتحريض من السلطة. سُمّ في طعام أو شراب، وتوفي بعد معاناة قصيرة. ودُفن في الكاظمية بجوار جده الإمام موسى الكاظم، حيث أصبح قبره مزارًا.

أوصى ابنه علي الهادي بالحفاظ على الإمامة، وقال: "يا بني، احفظ دين الله، وكن رحيمًا بالناس، فإن الله نصير المؤمنين."

وصيته للأمة: ترك الإمام الجواد وصايا تركز على التقوى، الكرم، والعلم.

من وصاياه المروية في كتب مثل الكافي للكليني ومن لا يحضره الفقيه للصدوق: "أوصيكم بتقوى الله، والكرم مع الناس، فإن الكريم قريب من الله، قريب من الناس، بعيد عن النار." دعا إلى:

التقوى كأساس الإيمان والحفاظ على الدين.

الكرم والإحسان كوسيلة لنشر المحبة.

طلب العلم ونشره لإحياء الأمة.

الصبر على الظلم والثبات على الحق.

في وصية لابنه الهادي: "يا بني، إن العلم أمانة، فاحمله بالتقوى، وكن عونًا للمظلوم."

طريقه وسلوكه

التقوى تاج المؤمن: علّم أن التقوى هي أساس الإيمان ودرع المؤمن.

الكرم طريق المحبة: اشتهر بسخائه، فعلّم أن الكرم يقرب العبد إلى الله والناس.

العلم نور الهداية: نشر العلم رغم صغر سنه، مؤكدًا أن العلم لا يقتصر على العمر.

الصبر على الظلم: تحمل رقابة العباسيين واستشهاده بالصبر والثبات.

قال في دعاء له: "اللهم اجعلني من عبادك المتقين، الكرام على الناس، الصابرين على البلاء."

إرثه العلمي والروحي

ساهم الإمام الجواد في تعزيز مدرسة أهل البيت، رغم قصر حياته وصغر سنه.

علّم الفقه، الحديث، والعقيدة، وركز على الرجوع إلى القرآن والسنة .

ترك أحاديث وأدعية تُظهر عمق إيمانه، مثل قوله: "إن الإيمان بالله يجعل العبد كريمًا في الدنيا، سعيدًا في الآخرة."

من تلاميذه البارزين: علي بن مهزيار: فقيه ومحدث موثوق. وأحمد بن محمد البرقي: من رواة الحديث البارزين.

وعبد العظيم الحسني: من أصحابه المخلصين.

أبرز دروس إرثه:

التقوى أساس الإيمان: التقوى تحمي المؤمن وتقربه إلى الله.

الكرم زينة المؤمن: الكرم ينشر المحبة ويرفع مكانة العبد .

العلم لا يقتصر على العمر: أظهر أن العلم هبة إلهية، حتى في صغر السن.

الصبر طريق النصر: الصبر على الظلم يؤدي إلى النصر الروحي.

رسالته الخالدة للأمة رسالة الإمام محمد الجواد تتلخص في خمسة أركان عظيمة:

1–**التقوى درع المؤمن** علّم أن التقوى هي أساس الإيمان وحماية المؤمن من الفتن. وقال: "من اتقى الله، وقاه الله من كل سوء."

2–**الكرم طريق القرب** اشتهر بسخائه، فعلّم أن الكرم يقرب العبد إلى الله والناس. وقال: "الكريم محبوب عند الله، محبوب عند الناس."

3–**العلم نور الإيمان** أظهر علمه رغم صغر سنه، مؤكدًا أن العلم هبة إلهية. وقال: "العلم نور يهدي إلى الله، فاطلبه بإخلاص."

4–**الصبر على الظلم** تحمل رقابة العباسيين واستشهاده بالصبر، مؤكدًا أن الحق ينتصر. وقال: "الصبر على البلاء مفتاح الفرج."

5–**الإحسان في كل حال** دعا إلى الإحسان حتى مع المسيئين، كوسيلة لنشر المحبة وقال: "الإحسان إلى الناس يزرع المحبة ويطفئ الحقد."

كلمات من رسالته

في التقوى: "التقوى حصن المؤمن، ومن اتقى الله، أعزه الله."

في الكرم: "إن الكرم يفتح أبواب القلوب، ويرفع العبد عند ربه."

في العلم: "من طلب العلم لله، أضاء الله قلبه بنور الهداية."

10–الإمام علي الهادي بن محمد الجواد

الاسم والنسب: علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي الإمام العاشر من أهل البيت، وحفيد رسول الله ﷺ لقبه: الهادي (لهدايته الناس إلى الحق)، النقي، أبو الحسن كنيته: أبو الحسن أمه: سمانة المغربية، وهي أم ولد مولده: 15 ذو الحجة 212 هـ في صريا (قرب المدينة المنورة)

وفاته: 3 رجب 254 هـ في سامراء (العراق)، عن عمر 41 سنة

كيف أصبح إمامًا ؟

تولى الإمامة بعد استشهاد أبيه الإمام محمد الجواد عليه السلام سنة 220 هـ، بناءً على وصية أبيه وعهد أهل البيت النبوي، وهو في الثامنة من عمره ورث من أبيه مسؤولية قيادة الأمة روحيًا ودينيًا، حاملاً للوصية النبوية التي تهدف إلى حفظ الدين وهداية الناس.

عُرف بعلمه الغزير وهدايته للناس، فلُقب بالهادي لدوره في إرشاد الأمة، وبالنقي لنقاء سيرته.

روى عنه ابنه الإمام الحسن العسكري عليه السلام قوله: "من هَدَى إلى الحق، كان له من الأجر مثل من اهتدى."

منهجه وهديه

عاش الإمام الهادي في زمن الخلفاء العباسيين (المعتصم، الواثق، المتوكل، وغيرهم)، فاختار منهج الإصلاح الروحي والعلمي، مع التركيز على تربية الأمة عبر العلم، الأخلاق، والصبر. دعا إلى:

إحياء السنة النبوية: علّم الفقه، الحديث، والتفسير للحفاظ على الدين.

التقوى والصبر: واجه الظلم العباسي بالصبر والثبات.

الأخلاق الرفيعة: كان مثالًا في التواضع، الكرم، والورع.

الوحدة الإسلامية: حث على تجاوز الخلافات بين المسلمين.

قال في إحدى وصاياه: "من اتقى الله، أحبه الناس وإن كرهوه، ومن عصى الله، كرهه الناس وإن أحبوه."

مجلسه مع الناس

أقام الإمام الهادي مجالس علمية في المدينة المنورة، ثم في سامراء بعد نقله إليها قسرًا. كانت مجالسه مركزًا للعلم والإرشاد، رغم القيود العباسية. عُرف عنه: غزارة العلم: أجاب عن مسائل معقدة في الفقه، العقيدة، والتفسير، وناظر علماء عصره.

التواضع: كان يجالس الفقراء والعامة، ويقول: "التواضع يرفع العبد إلى الله.

الصبر: تحمل أذى السلطة والسجانين بحلم وعفو.

الكرم: كان ينفق على المحتاجين، حتى في ظل الرقابة.

روي أن رجلاً جاءه معترضاً على إمامته بسبب صغر سنه، فأجابه بحكمة أذهلته، وقال: "إن الله يختار للإمامة من يشاء، والعلم هبة من الله لا يقتصر على العمر."

حافظ على الوصية والعهد النبوي

حمل الإمام الهادي وصية جده رسول الله ﷺ، التي تؤكد على حفظ الدين وهداية الأمة.

في زمن العباسيين، واجه تحديات مثل الرقابة الشديدة، محاولات تشويه سمعة أهل البيت، وانتشار الفرق المنحرفة. حافظ على الإمامة عبر نشر العلم وتربية الأتباع. وعندما نُقل إلى سامراء سنة 233 هـ، وضع تحت الإقامة الجبرية في العسكر (سامراء)، لكن ذلك لم يمنعه من إرشاد الناس سرًا عبر وكلائه. قال في إحدى المرات: "إن إمامتنا أمانة إلهية، نهدي بها الناس إلى الله، لا إلى الحكام."

دوره في مواجهة التحديات

عاش في فترة اضطهاد شديد خاصة تحت حكم المتوكل العباسي الذي كان معاديًا لأهل البيت كان دوره تعزيز الإيمان عبر العلم والأخلاق.

ناظر علماء الفقه والكلام في مجالس المتوكل، وأظهر تفوق أهل البيت في الحجة والمنطق.

ربّى تلاميذ بارزين، مثل أحمد بن إسحاق وعثمان بن سعيد، الذين كانوا وكلاءه ونقلوا علمه.

واجه الرقابة والسجن المتكرر، لكنه واصل إرشاد الأمة عبر نظام الوكالة، الذي نظّم علاقته بأتباعه.

روي أن المتوكل استدعاه للمناظرة، فأبهره بعلمه، فقال الإمام: "نحن أهل بيت النبوة، علمنا من الله ورسوله، ومهمتنا هداية الناس."

كيف مات؟ توفي في سامراء سنة 254 هـ، ويُرجح أنه استشهد مسمومًا بأمر الخليفة العباسي المعتز (أو المتوكل حسب روايات أخرى). سُمّ في طعام أو شراب، وتوفي بعد معاناة قصيرة.

دُفن في سامراء، حيث أصبح قبره مزارًا بجوار ابنه الحسن العسكري.

أوصى ابنه الحسن العسكري بالحفاظ على الإمامة، وقال: "يا بني، كن لله في كل أمرك، ولا تخف من ظالم، فإن الله مع المتقين."

وصيته للأمة

ترك الإمام الهادي وصايا تركز على التقوى، الصبر، والهداية.

من وصاياه المروية في كتب مثل الكافي للكليني وبصائر الدرجات للصفار: "أوصيكم بتقوى الله، والصبر على البلاء، وهداية الناس إلى الحق، فإن الهداية إلى الله أعظم الأعمال." دعا إلى:

التقوى كأساس الإيمان والحفاظ على الدين.

الصبر على الظلم كطريق للقرب من الله.

نشر العلم والهداية لإحياء الأمة.

الإحسان إلى الناس والتواضع معهم.

في وصية لابنه العسكري: "يا بني، إن الدين نور، فاحفظه بالتقوى والعلم، وكن هادًيا للناس إلى الله."

طريقه وسلوكه

الهداية طريق الأنبياء: علّم أن الهداية إلى الحق هي أعظم مسؤولية.

التقوى درع المؤمن: جعل التقوى أساس الإيمان وحماية العبد .

الصبر نور القلب: تحمل الظلم والسجن بالصبر، مؤكدًا أن الحق ينتصر.

الأخلاق دعوة صامتة: كان مثالًا في التواضع والكرم، فعلّم أن الأخلاق هي وجه الإيمان.

قال في دعاء له: "اللهم اجعلني من عبادك الذين يهدون إليك، ويقربون الناس إلى رحمتك."

إرثه العلمي والروحي

ساهم الإمام الهادي في تعزيز مدرسة أهل البيت، رغم الرقابة الشديدة والإقامة الجبرية.

علّم الفقه، الحديث، والعقيدة، وركز على الرجوع إلى القرآن والسنة النبوية.

ترك أدعية وأحاديث تُظهر عمق إيمانه، مثل الزيارة الجامعة الكبيرة، التي تُعد من أبرز النصوص التي تُبيّن فضل أهل البيت. ومن تلاميذه البارزين: أحمد بن إسحاق: وكيل الإمام ومن رواة الحديث. وعثمان بن سعيد: أول النواب الخاصين لاحقًا .

عبد الله بن رزين: من أصحابه المخلصين.

أبرز دروس إرثه:

الهداية أعظم الأعمال: الهداية إلى الحق مسؤولية المؤمن.

التقوى حصن الإيمان: التقوى تحمي العبد من الفتن.

الصبر طريق القرب: الصبر على الظلم يقرب العبد إلى الله.

الأخلاق نور الهداية: الأخلاق السامية دعوة إلى الله.

رسالته الخالدة للأمة رسالة الإمام علي الهادي تتلخص في خمسة أركان عظيمة:

1–**الهداية إلى الحق** علّم أن الهداية إلى الله هي أعظم مسؤولية المؤمن. وقال: "من هَدَى إلى الله، كان له من الأجر كأجر المهتدين."

2–**التقوى أساس الإيمان** جعل التقوى درع المؤمن وحمايته من الفتن. وقال: "التقوى نور القلب، ومن اتقى الله، أعزه الله."

3–**الصبر على البلاء** تحمل الرقابة والسجن بالصبر، مؤكدًا أن الحق ينتصر. وقال: "الصبر على الظلم مفتاح الفرج."

4–**الأخلاق نور المؤمن** كان مثالًا للتواضع والكرم فعلّم أن الأخلاق هي دعوة المؤمن وقال "حسن الخلق يجلب محبة الناس ومحبة الله."

5–**الإحسان في الشدة** دعا إلى الإحسان حتى في ظل الظلم، كوسيلة لنشر المحبة وقال: "الإحسان إلى الناس يطفئ الحقد ويزرع الإيمان."

كلمات من رسالته

في الهداية: "إن هداية الناس إلى الحق أفضل من الدنيا وما فيها."

في التقوى: "من اتقى الله، كفاه الله كل هم، وأعطاه من حيث لا يحتسب."

في الصبر: "الصبر على البلاء نور يضيء القلب ويفتح أبواب الرحمة."

خلاصة وصيته ورسالته

هدِ الناس إلى الحق، فالهداية أعظم الأعمال.

اتقِ الله، فالتقوى درعك وحمايتك.

اصبر على الظلم، فالصبر مفتاح النصر والفرج.

تخلق بالأخلاق، فهي دليل إيمانك ودعوتك.

أحسن إلى الناس، فالإحسان يزرع المحبة ويقربك إلى الله.

11- الإمام الحسن العسكري بن علي الهادي

الاسم والنسب: الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي الإمام الحادي عشر من أهل البيت، وحفيد رسول الله ﷺ لقبه: العسكري (نسبة إلى إقامته في العسكر، سامراء)، الزكي، الصامت كنيته: أبو محمد أمه: حديثة (تُعرف بسليل أو سوسن)، وهي أم ولد مولده: 10 ربيع الثاني 232 هـ في المدينة المنورة

وفاته: 8 ربيع الأول 260 هـ في سامراء (العراق)، عن عمر 28 سنة

كيف أصبح إمامًا؟ تولى الإمامة بعد استشهاد أبيه الإمام علي الهادي عليه السلام سنة 254 هـ، بناءً على وصية أبيه وعهد أهل البيت النبوي، وهو في الثانية والعشرين من عمره. وورث من أبيه مسؤولية قيادة الأمة روحيًا ودينيًا، حاملًا للوصية النبوية التي تهدف إلى حفظ الدين وهداية الناس.

عُرف بعلمه الواسع وصبره على الاضطهاد العباسي، فلُقب بالعسكري لإقامته الجبرية في سامراء، وبالزكي لنقاء سيرته. روى عنه تلميذه أحمد بن إسحاق قوله: "إن العبادة ليست بكثرة الصلاة والصيام، بل بالتفكر في أمر الله والعمل لرضاه."

منهجه وهديه عاش الإمام العسكري في زمن الخلفاء العباسيين (المعتز، المهتدي، المعتمد)، تحت رقابة شديدة.

اختار منهج الإصلاح الروحي والعلمي، مع التركيز على تربية الأمة عبر العلم الأخلاق، والصبر دعا إلى:

حفظ الدين: علّم الفقه والعقيدة للحفاظ على السنة النبوية في زمن الفتن.

الصبر والتقوى: واجه الظلم العباسي بالصبر والثبات.

الأخلاق السامية: كان مثالًا في التواضع، الكرم، والورع.

إعداد الأمة: ركز على تربية أتباعه لاستقبال مرحلة الغيبة.

قال في إحدى وصاياه: "من اتقى الله، أمنه الله، ومن توكل على الله، كفاه الله."

مجلسه مع الناس أقام الإمام العسكري مجالس علمية محدودة في سامراء بسبب الإقامة الجبرية، لكنه واصل إرشاد الناس عبر وكلائه ومراسلاته. كانت مجالسه مركزًا للعلم والتوجيه الروحي. عُرف عنه:

سعة العلم: أجاب عن مسائل معقدة في الفقه، التفسير، والعقيدة، رغم القيود.

التواضع: كان يتعامل مع الفقراء والعامة برحمة، ويقول: "التواضع زينة الإيمان."

الصبر: تحمل السجن والرقابة بحلم وثبات.

الكرم: كان ينفق على المحتاجين سرًا، حتى في ظل الحصار.

روي أن رجلاً سأله عن مسألة عقدية، فأجابه بدقة، فقال: "إن علمنا من الله، ونحن أمناء على هداية عباده."

حافظ على الوصية والعهد النبوي

حمل الإمام العسكري وصية جده رسول الله ﷺ، التي تؤكد على حفظ الدين وهداية الأمة.

في زمن الاضطهاد العباسي الشديد، واجه تحديات مثل الرقابة المستمرة، محاولات تشويه سمعة أهل البيت، وانتشار الفرق المنحرفة. حافظ على الإمامة عبر نظام الوكالة. عاش تحت الإقامة الجبرية في العسكر (سامراء)، وكان سجنه متكررًا، لكنه واصل توجيه الأمة عبر تلاميذه مثل عثمان بن سعيد. قال في إحدى المرات: "إن إمامتنا نور من الله، نهدي به الناس إلى الحق، وإن ضيّق علينا السلطان."

دوره في مواجهة التحديات عاش في فترة اضطراب سياسي وعقدي، مع ضعف السلطة العباسية وانتشار الفرق. كان دوره تعزيز الإيمان وإعداد الأمة لمرحلة الغيبة ركز على تربية تلاميذه وأتباعه ليكونوا جاهزين لاستمرارية الإمامة بعد غيبة ابنه الإمام المهدي. علّم الفقه، الحديث، والعقيدة عبر وكلائه، وواجه أفكار الفرق

المنحرفة بالحجة. ربّى تلاميذ بارزين، مثل: عثمان بن سعيد: أول النواب الخاصين لاحقًا. أحمد بن إسحاق: وكيل الإمام ومن رواة الحديث. ومحمد بن عثمان: من النواب اللاحقين. واجه السجن والرقابة من الخلفاء، خاصة المعتمد، لكنه حافظ على نور الإمامة.

روي أنه قال لأحد أصحابه: "إن الله سيحفظ دينه، ونحن أمناؤه، فاصبروا وثابروا على الحق."

كيف مات؟ توفي في سامراء سنة 260 هـ، استشهد مسمومًا بأمر الخليفة العباسي المعتمد، الذي خشي من نفوذه الروحي. سُمّ في طعام أو شراب، وتوفي بعد معاناة قصيرة. ودُفن في سامراء بجوار أبيه الإمام الهادي، حيث أصبح قبرهما مزارًا يُعرف بالحرم العسكري.

أوصى ابنه الإمام المهدي بالحفاظ على الإمامة، وقال: "يا بني، إن الله سيحفظك لأمته، فكن لله في كل أمرك، واصبر على البلاء."

وصيته للأمة ترك الإمام العسكري وصايا تركز على التقوى، الصبر، وإعداد الأمة للغيبة.

من وصاياه المروية في كتب مثل الكافي للكليني والغيبة للطوسي: "أوصيكم بتقوى الله، والصبر على الدنيا، والتمسك بالحق، فإن الله مع الصابرين." دعا إلى:

التقوى كحصن للمؤمن في زمن الفتن. – الصبر على الظلم كطريق للنصر الروحي.

التمسك بالعلم والهداية للحفاظ على الدين. – الإحسان إلى الناس والتواضع معهم.

في وصية لأصحابه: "تمسكوا بدينكم، وكونوا دعاة إلى الله بأعمالكم، واستعدوا لما أعدّه الله لأمته."

رسالته الخالدة

الصبر طريق الإيمان: علّم أن الصبر على الظلم هو قوة المؤمن.

التقوى نور القلب: جعل التقوى أساس الإيمان وحماية العبد.

العلم هداية الأمة: نشر العلم رغم القيود، مؤكدًا أهميته في حفظ الدين.

إعداد الأمة: ركز على تربية أتباعه لاستقبال الغيبة، مؤسسًا لنظام الوكالة.

قال في دعاء له: "اللهم اجعلني من عبادك الصابرين، الذين يحفظون دينك ويهدون إليك."

إرثه العلمي والروحي

ساهم الإمام العسكري في تعزيز مدرسة أهل البيت رغم الرقابة الشديدة وقصر حياته.

علّم الفقه، الحديث، والعقيدة عبر وكلائه، وركز على الرجوع إلى القرآن والسنة.

ترك أدعية وأحاديث تُظهر عمق إيمانه، مثل تفسيره لبعض الآيات والأحاديث.

أسس نظام الوكالة بشكل منهجي، مما مهّد لاستمرارية الإمامة.

من تلاميذه البارزين: عثمان بن سعيد: أول النواب الخاصين للإمام المهدي.

أحمد بن إسحاق: وكيل الإمام ومن رواة الحديث. ومحمد بن صالح: من أصحابه المخلصين.

أبرز دروس إرثه:

الصبر على الشدائد: الصبر يقرب العبد إلى الله ويحفظ الدين.

التقوى حصن المؤمن: التقوى تحمي من الفتن وتثبت الإيمان.

العلم أساس الهداية: العلم وسيلة لحفظ الدين وإرشاد الأمة.

إعداد الأمة: تربية الأتباع لاستقبال مرحلة الغيبة.

رسالته الخالدة للأمة رسالة الإمام الحسن العسكري تتلخص:

1–**الصبر قوة المؤمن** علّم أن الصبر على الظلم هو عزة المؤمن وطريق النصر. وقال: "الصبر على البلاء نور يضيء القلب ويفتح أبواب الفرج."

2–**التقوى درع الإيمان** جعل التقوى أساس الإيمان وحماية العبد من الفتن. وقال: "من اتقى الله، أمنه الله من كل سوء."

3–**العلم نور الهداية** نشر العلم رغم القيود، مؤكدًا أنه أساس حفظ الدين. وقال: "العلم نور يهدي إلى الله، فاطلبوه بإخلاص."

4–**الأخلاق دعوة المؤمن** كان مثالًا في التواضع والإحسان، فعلّم أن الأخلاق هي دعوة صامتة وقال: "حسن الخلق يجلب محبة الناس ويرفع العبد عند الله."

كلمات من رسالته

في الصبر: "إن الصبر على الدنيا زينة المؤمن، وبه ينال رضوان الله."

في التقوى: "التقوى حصن المؤمن، ومن اتقى الله، أعزه الله."

في العلم: "من طلب العلم لله، هداه الله إلى الحق."

12- الأمام محمد بن الحسن العسكري

الاسم والنسب: محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي الإمام الثاني عشر من أهل البيت، وحفيد رسول الله ﷺ لقبه: المهدي والمهتدي، كنيته: أبو القاسم أمه: نرجس وهي أم ولد من النسب الرومي ، اشتهرت بورعها وتقواها مولده: 15 شعبان 255 هـ (869 م) في سامراء (العراق) توفي 290هـ بفأس بالمغرب

كيف أصبح إمامًا ؟

تولى الإمامة بعد استشهاد أبيه الإمام الحسن العسكري عليه السلام سنة 260 هـ، بناءً على وصية أبيه وعهد أهل البيت النبوي، وهو في الخامسة من عمره. ورث من أبيه مسؤولية قيادة الأمة روحيًا ودينيًا ، حاملاً للوصية النبوية التي تهدف إلى حفظ الدين وهداية الناس.

رغم صغر سنه، أظهر علمًا واسعًا وحكمة، مما أكد إمامته كما حدث مع أسلافه مثل الإمام الجواد والهادي.

أشار أبوه الإمام الحسن العسكري إلى إمامته في وصاياه، وقال لأصحابه: "إن ابني محمد هو الإمام من بعدي، فاتبعوه ولا تضلوا ."

مجالسه التي ظهر فيها علمه

بسبب الظروف السياسية القاسية والرقابة العباسية الشديدة على أهل البيت، كانت مجالس الإمام محمد بن الحسن محدودة ومقتصرة على الأوساط المقربة.

ظهر علمه في لقاءات خاصة مع أصحاب أبيه في سامراء، حيث أجاب عن مسائل فقهية وعقدية رغم صغر سنه.

حادثة مع أحمد بن إسحاق: روي أن أحمد بن إسحاق، وكيل الإمام العسكري، زار الإمام محمد بعد وفاة أبيه وسأله عن مسألة دينية معقدة، فأجابه الإمام بدقة ووضوح، مما أذهل الحاضرين. قال أحمد: "والله إن هذا العلم ليس إلا من الله، وهو خليفة الحسن بن علي."

لقاء مع آخرين: في مناسبات نادرة، التقى بأشخاص مثل عثمان بن سعيد العمري، وأظهر معرفة بأحوال الأمة وأجاب عن أسئلتهم، مما عزز إيمانهم بإمامته. كانت مجالسه غالبًا سرية بسبب خوف السلطة العباسية من نفوذه، لكنه أظهر حكمة في إدارة شؤون أتباعه عبر التوجيهات المكتوبة أو الشفوية.

ومن تلك المجالس التي ذكرت نوضح المسائل التي عرضت والرد من الامام محمد المهدي عليها .

1– مسألة فقهية حول الصلاة (رواية أحمد بن إسحاق)

السياق: بعد استشهاد الإمام الحسن العسكري سنة 260 هـ، زار أحمد بن إسحاق، أحد وكلاء الإمام العسكري، سامراء للاطمئنان على الإمامة. التقى بالإمام محمد بن الحسن، الذي كان طفلًا في الخامسة، وسأله عن حكم فقهي متعلق بصلاة المسافر.

السؤال: سأل أحمد: "ما حكم من سافر ونسي أن يقصر الصلاة، فهل يُعيد الصلاة أم تُجزئه؟"

الجواب: أجاب الإمام: "إن نسي القصر وصلى تامًا، فإن صلاته صحيحة، لأن النسيان لا يُبطل العمل، ولكن يُستحب له أن يعيد القصر إن تذكر في الوقت." **الأثر:** أذهل هذا الجواب أحمد بن إسحاق لدقته ووضوحه، خاصة من طفل في هذا العمر، مما أكد إمامته. قال أحمد: "والله إن هذا علم إلهي، وهو خليفة الحسن."

المصدر: كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق، باب ذكر مولد الإمام.

2–مسألة عقدية حول الإمامة (رواية مع أصحاب الإمام العسكري)

السياق: بعد وفاة الإمام الحسن العسكري، شك بعض الأتباع في الإمام الجديد بسبب صغر سن الإمام محمد. جاء وفد من أصحاب الإمام العسكري إلى سامراء وسألوه لتأكيد إمامته.

السؤال: سألوه: "من هو الإمام بعد الحسن بن علي؟ وما علامة إمامته؟"

الجواب: أجاب الإمام: "أنا الإمام بعد أبي، وعلامة إمامتي علمي بما تخفون وما تعلنون، ومعرفتي بأحوالكم، وهذا من الله." ثم كشف لهم عن أمور خاصة كانوا يخفونها، مثل أسماء أفراد عائلاتهم ونواياهم.

الأثر: أقنعهم هذا الجواب وثبت إمامته، حيث أظهروا الخضوع والتسليم له. **المصدر:** الإرشاد للشيخ المفيد، باب ذكر الإمام الحجة.

3–مسألة حول أحكام الزكاة (رواية عثمان بن سعيد)

السياق: عثمان بن سعيد العمري، أحد أبرز وكلاء الإمام العسكري، التقى بالإمام محمد بن الحسن وسأله عن مسائل مالية تتعلق بالزكاة والخمس، وهي أموال كانت تُجمع من الأتباع.

السؤال: سأل عثمان: "ما حكم من تأخر في إخراج الزكاة عن وقتها، وهل يُطالب بتعويض؟"

الجواب: أجاب الإمام: "من تأخر في إخراج الزكاة بغير عذر، فعليه أن يستغفر الله ويخرجها فورًا، ولا تعويض عليه إن لم يتعمد الإضرار، لكن يُستحب له التصدق بزيادة تكفيرًا عن تأخيره.

الأثر: أظهر هذا الجواب معرفة الإمام بتفاصيل الفقه ومراعاته للظروف، مما عزز ثقة الوكلاء به.

المصدر: بصائر الدرجات لمحمد بن الحسن الصفار، مع إشارات في الغيبة للطوسي.

4- مسألة أخلاقية حول التعامل مع المخالفين (رواية أحد الأصحاب)

السياق: في لقاء مع أحد أصحاب الإمام العسكري المقربين، سُئل الإمام محمد عن كيفية التعامل مع من يخالفهم في العقيدة أو يسيء إليهم.

السؤال: "كيف نعامل من يسيء إلينا أو يخالفنا في ديننا ؟"

الجواب: أجاب الإمام: "عاملوهم بالإحسان والرفق، فإن الإحسان يطفئ الحقد، والرفق يهدي إلى الحق. وإن أساءوا، فاصبروا ولا تقابلوا الإساءة بإساءة، فإن الله يحب المحسنين." **الأثر:** عكس هذا الجواب أخلاق أهل البيت في التعامل مع الخلافات، وألهم الأتباع لاتباع نهج الرحمة والصبر. **المصدر:** مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب، مع إشارات في الكافي.

نشأته: لقد نشأ الإمام محمد المهتدي في سامراء تحت ظل أبيه الإمام الحسن العسكري، في بيئة مليئة بالرقابة العباسية. كان أبوه يعده للإمامة منذ صغره، وأخفى أمره عن السلطة لحمايته.

علمه الواسع: رغم صغر سنه أظهر علمًا نورانيا ورثه عن أهل البيت حيث كان يجيب عن مسائل فقهية عقدية وأخلاقية بدقة تفوق عمره.

أخلاقه: عُرف بالتقوى، الورع، والرحمة. كان يهتم بأحوال أتباعه، ويوجههم إلى العمل الصالح والصبر على الظلم.

دوره الروحي في الفترة القصيرة بعد وفاة أبيه واصل توجيه الأمة عبر أصحاب أبيه المقربين وحافظ على نور الإمامة في زمن الاضطهاد

اضطهاد العباسيين السلطة العباسية، خاصة الخليفة المعتمد، كانت تراقب أهل البيت خوفًا من نفوذهم مما جعل حياة الإمام مليئة بالتحديات. روي عنه أنه قال في إحدى توجيهاته: "تمسكوا بدينكم، وكونوا دعاة إلى الله بأعمالكم، فإن الله مع الصابرين."

ان محمد المهدي (المهدي) بن الحسن العسكري شخصيه اختلفت عليها الكثير من الناس فمنهم من قال انه لم يولد من الاساس ومنهم من قال انه مهدي اخر الزمان غاب غيبه صغري ثم كبري **ولكن الحق اقول لكم والحق اقول :-** ان الامام محمد المهدي ما كان بقول هذا او ذاك انه امام جليل طيب اخفته امه السيدة نرجس وهو بعمر الخامسة بوصيه من ابيه حتي لا يقتل مثل ابائه واجداده فقررت ان تنفذ وصيه ابيه كامله فقامت بإدخاله في سرداب له عده مخارج في مدينه سامراء فخرج منه مع بعض العربان والساده الذين رحلوا من بلاد الي بلاد حتي وصلوا الي فأس بالمغرب وكانت بلاد المغرب تحت حكم الادارسة التي تأسست عام 172هـ فدخلها الامام محمد المهدي عام 267هـ واعتقدوا فيه اهلها لما نظروه فيه من الصلاح وانوار النبوة التي لاحت في وجهه وكذلك حاكم فأس مال اليه وزوجه ابنته فاطمة رغبة فيه وفي صلاحه حتي مات بها وقد انجب منها السيد **علي التقي والسيد ابراهيم** عاش حياته وعلم الكثيرون وكان مخفيا عن اعين الدولة التي ظلمت اجداده وسممتهم وسجنتهم يهدي بهدي اجداده وبنور النبوة الذي ورثه ومن هنا انتشرت ذريه الامام محمد المهدي في ربوع العالم الاسلامي انتشرت الذرية في موريتانيا والمغرب ومصر والعراق وبلاد الحجاز والسودان وليبيا وبلدان كثيرة اخري واراد الله تعالي لهذا النسل الطيب ولهذه السلسلة الذهبية ان يعم فضلها علي العالم اجمع .

والي هنا تكون انتهت رحلتنا في سرد معلوماتنا عن الأئمة الاطهار وقد اعتمدنا في مراجعنا ومصادرنا التي قدمناها لكم علي الاتي :

عيون أخبار الرضا لابن بابويه القمي: يحتوي على سيرة الإمام وأقواله بأسانيد موثقة

الكافي للكليني: يحتوي على أحاديث ووصايا الإمام الصادق بأسانيد موثقة.

تهذيب الأحكام للشيخ الطوسي: يورد روايات عن علم الإمام وفقهه.

الإرشاد للشيخ المفيد: يقدم سيرة الإمام بأسلوب متوازن.

مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب: يذكر مناقب الإئمة وسيرتهم بموضوعية.

تاريخ الطبري مناقب مفيدة ومنهجية لإئمة ال البيت .

البداية والنهاية لابن كثير: يوفر خلفية تاريخية لعصر الإئمة.

سير أعلام النبلاء للذهبي: يذكر فضل الإئمة وعلمهم بأسلوب وسطي.

بصائر الدرجات لمحمد بن الحسن الصفار: يورد روايات عن سيرة الإمام وعلمه.

كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق: يورد تفاصيل عن لقاءات الإمام مع أصحابه.

الأئمة من ال البيت غير الاثني عشر الامامية الذين ذكرناهم

1- زيد بن علي بن الحسين (رضي الله عنه)

هو شخصية محورية في التاريخ الإسلامي، ويُعد من أبرز أعلام أهل البيت، وله مكانة عظيمة لدى المسلمين عامة ولدى الشيعة (بفروعها المختلفة) خاصة. **زيد بن علي بن الحسين (ت: 122 هـ): العالم الفقيه والمجاهد**

نسبه الشريف :هو زيد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) . فهو حفيد الإمام الحسين (ع) ووالده هو الإمام الرابع عند الشيعة الإمامية. هذا النسب يعطيه مكانة خاصة واحترامًا كبيرًا في قلوب المسلمين.

مكانته العلمية والفقهية:

- كان زيد بن علي عالمًا جليلًا وفقيهًا متبحرًا . تتلمذ على يد والده الإمام زين العابدين، الذي كان معروفًا بعلمه الغزير وتقواه.

- كما تتلمذ على أخيه الأكبر الإمام محمد الباقر، الذي كان يُعد مرجعًا في الفقه والحديث.

- كان من أهل الاجتهاد، أي كان قادرًا على استنباط الأحكام الشرعية مباشرة من مصادرها (القرآن والسنة) دون تقليد . وهذا يدل على عمق معرفته بالأصول والفروع.

- يُروى أنه كان كثيرًا ما يدرس القرآن والحديث والفقه، وكانت له حلقات علم يحضرها عدد كبير من طلاب العلم.

المجاهد والثورة ضد بني أمية:

- كان زيد بن علي يرى أن الظلم والفساد الذي استشرى في حكم بني أمية (خاصة في عهد هشام بن عبد الملك) يتطلب وقفة جادة.

- دعا إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهي مبدأ أساسي في الإسلام يوجب على المسلمين مقاومة الظلم

والفساد بالقدر المستطاع.

– قام بثورته المشهورة ضد هشام بن عبد الملك في الكوفة عام 122 هـ. كان يهدف إلى إقامة العدل وتصحيح مسار الحكم، وإعادة الأمر إلى الشورى أو إلى من يستحقه من آل البيت وعلى الرغم من قلة أنصاره في البداية وتخاذل البعض عنه، إلا أنه أظهر شجاعة وثباتاً كبيرين في مواجهة جيوش الأمويين.

– استشهد زيد في هذه الثورة في الكوفة وصلب جسده بعد وفاته على يد والي الكوفة مما أثار حزنًا وغضبًا كبيرين بصفوف المسلمين.

مؤسس المذهب الزيدي (أتباعه بـ"الزيدية"):

– تُنسب إليه فرقة "الزيدية" من الشيعة اختلف الزيدية عن الشيعة الإمامية في مسألة الإمامة بعد الإمام زين العابدين حيث يرون أن الإمامة ليست محصورة في الأبناء بالتسلسل، بل هي في كل من قام لله بالحق من آل محمد ودعا إلى نفسه وكان عالمًا زاهدًا شجاعًا.

– كان الزيدية يرون أن الإمام زيد بن علي هو الإمام الحق بعد والده لأنه قام بالثورة، بينما الشيعة الإمامية يرون أن الإمام بعد زين العابدين هو أخوه محمد الباقر، ثم ابنه جعفر الصادق، وهكذا بالتسلسل.

– يتميز المذهب الزيدي بقربه من فقه أهل السنة في كثير من المسائل، وبتمسكه الشديد بمبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والخروج على الحاكم الجائر إذا توفرت الشروط.

عدم ادعائه العصمة ورؤيته للإمامة:

–هذه نقطة جوهرية في فكر زيد بن علي وتميزه عن بعض الفرق الشيعية الأخرى.

– **لم يدّعِ لنفسه العصمة**:لم يزعم زيد بن علي أنه معصوم من الخطأ، وهو ما يتفق مع نظرة أهل السنة ومعظم الزيدية للإمامة. هذا يختلف عن اعتقاد الشيعة الإمامية بعصمة أئمتهم الاثني عشر.

– **رؤيته للإمامة**:كان يرى أن الإمامة ليست محصورة في شخص معين بالوراثة المباشرة بعد الإمام السابق، بل هي

في كل من تتوافر فيه شروط معينة ويقوم بالثورة على الظلم. وهذا ما يُعرف بـ "إمامة الخروج" أو "الإمامة بالقيام."

أهمية زيد بن علي:

- كان رمزًا للمقاومة ضد الظلم الأموي.
- قدم نموذجًا للعالم الذي لا يكتفي بالعلم النظري بل يجسده بالعمل والمواجهة.
- أثرى الفكر الإسلامي بمنهجه الفقهي والكلامي.
- شكل نقطة تحول في تاريخ الشيعة بتأسيس المذهب الزيدي الذي ما زال موجودًا حتى اليوم (خاصة في اليمن).

إن الامام زيد بن علي كان فقيهًا وعالمًا ومجاهدًا، قام بثورته ضد الظلم الأموي، وأسس بمفهومه للإمامة مذهبًا شيعيًا (الزيدية) يختلف عن الإمامية في بعض التفاصيل، أبرزها عدم ادعاء العصمة والإمامة بالخروج.

2- الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنهم أجمعين)

المعروف بـ **الحسن المُثنّى**، هو شخصية جليلة القدر وذات أهمية كبيرة في تاريخ أهل البيت.

نسبه الشريف:هو الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب. وُلد في المدينة المنورة. والده هو الإمام الحسن السبط (سبط رسول الله)، وجده هو الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام). كنيته "أبو محمد". سُمّي "المثنّى" لأنه الحسن الثاني بعد جده الإمام الحسن.

من كبار العُبّاد والنسّاك: اشتهر الحسن المثنّى بتقواه وورعه وزهده الشديد في الدنيا وكان منقطعًا للعبادة، كثير الصلاة والصيام والتسبيح والذكر. ويُروى عنه أنه كان ذا خشوع وتضرع في عبادته، وكان مضرب المثل في النسك والتقوى في زمانه.

هذه الصفات جعلته محل احترام وتقدير كبيرين من قبل أهل زمانه ومن العلماء والمؤرخين على مر العصور.

زوّجه الإمام الحسين ابنته فاطمة: هذه النقطة تُبرز مكانة الحسن المثنّى وقربه من الإمام الحسين (عليه السلام). لقد زوّجه الإمام الحسين ابنته الفاضلة **فاطمة بنت الحسين** (عليها السلام). وهذا الزواج يدل على ثقة الإمام الحسين به، واختياره ليكون زوجًا لابنته، وهو ما يؤكد طهره وصلاحه وعلو منزلته.

أنجبت فاطمة بنت الحسين من الحسن المثنّى عددًا من الأبناء منهم: عبد الله المحض، وإبراهيم الغمر، والحسن المثلث، وزينب، وأم كلثوم.

لم يكن من أصحاب الثورات (الخروج المسلح): على عكس ابن أخيه (أو ابن عمه) زيد بن علي (الذي خرج بثورة مسلحة)، لم يُعرف عن الحسن المثنّى أنه كان من الداعين إلى الثورات المسلحة أو القائمين بها ضد السلطة الأموية.

كان منهجه يميل إلى **الدعوة السلمية، والتربية، وإصلاح النفوس من الداخل**، ونشر العلم والوعي الديني.

هذا لا يعني أنه كان راضيًا عن حكم بني أمية، بل كان يدعو إلى الحق وينهى عن المنكر باللسان وبالقدوة الحسنة.

كان من المربين والداعين إلى الله بالحكمة: كرس الحسن المثنّى حياته لتعليم الناس وتوجيههم إلى طريق الخير والصلاح.

كان يعتمد أسلوب الحكمة والموعظة الحسنة في دعوته. كان له تلاميذ وطلاب علم، وكان من الذين يحفظون وينقلون حديث النبي ﷺ وعلم الإمام علي والإمام الحسن. كان يعتبر نموذجًا للمربي الصالح الذي يُصلح المجتمع بسلوكه وعلمه وتقواه.

مشاركته في واقعة كربلاء: كان الحسن المثنّى حاضرًا في واقعة الطف (كربلاء) مع عمه الإمام الحسين (عليه السلام).

أصيب في المعركة إصابات بالغة كادت تودي بحياته، لكنه لم يُقتل. تم أسره بعد المعركة، ثم أُطلق سراحه بعد ذلك وعاد إلى المدينة المنورة. مشاركته ونجاته من هذه الواقعة تزيد من مكانته وتجعل له ارتباطًا وثيقًا بأحداث كربلاء.

وفاته: توفي الحسن المثنّى حوالي عام 97 هـ (وقيل 98 هـ) بالمدينة المنورة.

ان الحسن المثنّى كان شخصية عظيمة من آل البيت، جمع بين شرف النسب والعلم والعبادة والزهد . تميز بمنهجه السلمي في الدعوة والإصلاح من خلال التربية والقدوة الحسنة، ولم يكن من أصحاب الثورات المسلحة. زواجه من ابنة عمه الإمام الحسين (ع) يضيف إلى مكانته وقربه من أئمة أهل البيت. يُعتبر من الشخصيات المظلومة إعلاميًا في التاريخ الإسلامي بالنظر إلى عظم مكانته وفضله.

أشهر مقولاته:

– **"القدوة الحسنة هي أبلغ الدعوة"**. لم يُعرف عنه أنه كان يلقي خطبًا جماهيرية حماسية تدعو إلى الثورة، بل كانت دعوته قائمة على التأثير بسلوكه العملي وورعه وزهده.كان يمثل نموذجًا حيًا للمسلم الملتزم والتقي. فكانت حياته نفسها دعوة صامتة ومؤثرة.

– **"العلم والعبادة أساس الإصلاح"**.كان جامعًا بين العلم والعبادة. هذه المقولة تعكس اعتقاده بأن الإصلاح لا يمكن أن يأتي إلا من خلال الفهم العميق للدين (العلم) والتطبيق العملي له (العبادة).

أقواله المأثورة عن الزهد: كان كثيرًا ما يُذكر عنه زهده، مما يشي بأقوال مثل: **"لَكَسْرَةٌ من خَسيسِ الخبزِ تُشبعُني. . . وشَربةٌ من قراحِ الماء تكفيني"** وهي تعكس فلسفته في الحياة وعدم تعلق قلبه بالدنيا، وهذا بحد ذاته دعوة للناس للزهد.

أعماله في الدعوة:

1– **التربية والتعليم:** كان بيته مجلسًا للعلم والعبادة. كان يجمع حوله الطلاب والأتباع ويربيهم على منهج أهل البيت في الفقه والعقيدة والأخلاق. لم تكن دعوته جماهيرية بالمعنى السياسي، بل كانت دعوة تربوية عميقة. ربّى أبناءه وأحفاده على العلم والتقوى، ومنهم من أصبح له شأن عظيم في العلم والقيادة لاحقًا (مثل عبد الله المحض).

2–**نشر الحديث والسنة النبوية:** بما أنه كان من كبار الفقهاء والعلماء، فقد كان له دور كبير في رواية الحديث النبوي الشريف، ونقل أقوال جده الإمام علي ووالده الإمام زين العابدين. وكان يعتبر مرجعًا للناس في المسائل الشرعية والعقائدية.

3- **الصبر والثبات على الحق (خاصة بعد كربلاء)**: كانت نجاته من كربلاء وعودته إلى المدينة المنورة وهو مصاب، ثم استمراره في العبادة والعلم، نجد ذاتها دعوة للصبر على البلاء والثبات على الحق رغم المحن والظلم. هذا الصمود كان رسالة قوية لأتباع أهل البيت.

4- **الصلة بالناس والإرشاد الخاص**: كان الناس يقصدونه للاستفتاء والتعلم والتماس النصح. كان يوجه الناس ويدعوهم إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة بشكل فردي أو في مجموعات صغيرة.

3- محمد بن عبد الله بن الحسن (النفس الزكية) (ت: 145 هـ)

نسبه ولقبه:هو محمد بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنّى بن الحسن بن علي بن أبي طالب. فهو حسني النسب من الطرفين (أبوه وأمه حسنيان). لُقب بـ "النفس الزكية" لطهارة روحه ونقائه وتقواه. **لقب "المهدي"**:"كان يلقب بـ "المهدي" في زمانه، وكان يُظن أنه المهدي المنتظر، وذلك بسبب صلاح حاله، وشرف نسبه، وكونه كان يدعو إلى العدل، وقيامه بالثورة. هذا اللقب ساهم في التفاف الكثيرين حوله.

صفاته ومكانته:

صالحًا عابدًا :كان معروفًا بالورع والتقوى وكثرة العبادة والخشوع. كان يُعرف بعبادته في الحرمين الشريفين (مكة والمدينة).

عالمًا فقيهًا :كان من أهل العلم والفقه، وقد أهّله ذلك لقيادة الدعوة والثورة.

هيبة بين الناس:كان يتمتع بكاريزما وهيبة طبيعية، نابعة من تقواه وشرفه وصدقه، مما جعل الناس يميلون إليه ويحترمون دعوته.

شجاعًا مقدامًا :أظهر شجاعة فائقة في قيادته للثورة ومواجهة جيوش العباسيين.

منهجه ودعوته: كان منهجه ودعوته يرتكزان على النقاط التالية:

1. **الدعوة إلى الإصلاح الشامل:**
   - لم تكن دعوته مجرد ثورة سياسية بل كانت دعوة شاملة لإصلاح الأوضاع المتردية في المجتمع. كان يرى أن حكم بني العباس قد انحرف عن مبادئ الإسلام والعدل، تمامًا كما كان يرى حال بني أمية من قبل.
   - دعا إلى إقامة العدل وتطبيق الشريعة الإسلامية الحقة، والقضاء على الظلم والفساد، وتحسين أحوال الناس.

2. **القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (الخروج المسلح):**
   - اعتقد النفس الزكية أن الظلم قد بلغ حده، وأن تغيير هذا الواقع يتطلب القيام المسلح، وفقًا لمبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والذي يرى وجوب الخروج على الحاكم الجائر إذا توفرت الشروط.
   - لذلك، قاد ثورة مسلحة ضد الخلافة العباسية (المنصور). هذه الثورة كانت بمثابة استمرار للثورات العلوية السابقة.

3. **شرعية الخلافة في آل البيت:**
   - كان يدعو إلى إعادة الخلافة إلى أهلها من آل بيت النبي ﷺ ، معتقدًا أنهم الأحق بها.
   - حصل على بيعة العديد من الشخصيات البارزة، ومن بعض الفرق العلوية والزيدية، وحتى من بعض علماء وفقهاء أهل السنة الذين رأوا فيه الرجل الصالح المؤهل.

4. **التعبئة الدينية والأخلاقية:**
   - اعتمد في دعوته على الجانب الديني والأخلاقي، محرضًا الناس على القيام للحق ونصرة المظلوم، ومذكرًا بالجزاء الأخروي للظالمين والمجاهدين في سبيل الله. استخدم نفوذه الروحي والشخصي لكسب التأييد والأنصار.

ثورته واستشهاده:

– بدأ ثورته في المدينة المنورة عام 145 هـ بعد أن أخفى نفسه عن العباسيين لفترة طويلة.

– سرعان ما انتشرت دعوته في الحجاز وبعض المناطق الأخرى.

– أرسل الخليفة المنصور العباسي جيشًا كبيرًا بقيادة عيسى بن موسى لقمع الثورة.

– على الرغم من صموده وشجاعته، إلا أن قلة الأنصار وخيانة بعضهم أدت إلى هزيمته.

– استشهد محمد النفس الزكية في المدينة المنورة عام 145 هـ، وقُطع رأسه وأُرسل إلى المنصور.

أشهر كلماته المأثورة: لم تُعرف عنه خطب مطولة بنفس القدر الذي تُعرف به خطب الإمام علي، ولكن أقواله كانت تتمحور حول الدعوة إلى الله، والقيام بالحق، ومواجهة الظلم، والاستشهاد في سبيل الله. بعض أقواله التي نقلها عنه المؤرخون تعكس منهجه:

عند بيعة الناس له:كان يذكرهم بمسؤولية البيعة وبوجوب إقامة العدل.

في دعوته للثورة:كان يحث الناس على الجهاد في سبيل الله وإقامة الحق، ويذكرهم بعقوبة الظالمين وجزاء المظلومين.

في مواجهة جيش المنصور يُروى أقوال تدل على ثباته وشجاعته وإيمانه بقضيته حتى وهو يواجه الموت لم يتراجع عن موقفه ولم يستسلم

"**إنما خرجنا لإقامة الحق وإزالة الباطل** ".هذه جملة تلخص جوهر دعوته.

"**لا نطلب الدنيا ولا نسعى لها، وإنما نطلب الآخرة والرضوان** ".يعكس زهده وأهدافه السامية.

التأثير بعد وفاته: على الرغم من فشل ثورته عسكريًا، إلا أن استشهاده كان له تأثير عميق على الوعي الإسلامي.

وأصبح رمزًا للمقاومة ضد الظلم، وألهم العديد من الثورات العلوية اللاحقة. ظل اسمه ولقبه "النفس الزكية"

يحملان دلالات التضحية والبطولة والشجاعة في سبيل الحق. واستمر أتباعه من الزيدية وغيرهم في تخليد ذكراه. ان محمد النفس الزكية كان قائدًا روحيًا وسياسيًا بارزاً، جمع بين العلم والعبادة والشجاعة، وخرج بثورته لإصلاح الأمة وتطبيق العدل، وقد أثرت حياته واستشهاده بعمق في تاريخ الإسلام.

4- إدريس بن عبد الله، المعروف بـ إدريس الأول،

هو شخصية محورية وفارقة في تاريخ المغرب الإسلامي، ومؤسس الدولة الإدريسية التي تُعد أول دولة إسلامية مستقلة في بلاد المغرب الأقصى. قصته تجسد الصمود والقدرة على بناء كيان سياسي وديني من رحم المحنة.

النجاة والرحلة إلى المغرب كان إدريس بن عبد الله من **أهل البيت النبوي الشريف**، وهو: إدريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب. أي أنه أخو محمد النفس الزكية الذي تحدثنا عنه سابقاً.

بعد **معركة فخ المأساوية** عام 169 هـ (786 م) قرب مكة، والتي شهدت مذبحة كبيرة للعلويين على يد جيوش الخليفة العباسي الهادي، تمكن إدريس بن عبد الله من النجاة بأعجوبة. وقد كانت هذه النجاة بداية رحلة طويلة وخطيرة قادته نحو المغرب الأقصى، برفقة مولاه راشد . كان العباسيون يطاردون كل من نجا من هذه الواقعة لضمان استقرار حكمهم، لكن الله قدر له النجاة وبدء صفحة جديدة في التاريخ الإسلامي.

تأسيس الدولة الإدريسية في المغرب وصل إدريس بن عبد الله إلى المغرب الأقصى، وهي منطقة كانت آنذاك بعيدة عن نفوذ الخلافة العباسية المباشر، وتتميز بوجود قبائل أمازيغية لم تخضع بالكامل لسلطة مركزية قوية.

بيعة أهلها :استقر به المقام في منطقة **وليلي** (فولوبيليس حاليًا قرب مكناس)، وهي مدينة رومانية قديمة. بفضل نسبه الشريف، وتقواه، وعلمه، وفصاحته، استطاع أن يكسب ثقة قبائل الأمازيغ المحلية، وعلى رأسهم **قبيلة أوربة**، التي كانت من أقوى القبائل في المنطقة. بايعوه بالإمامة والخلافة، وتعهدوا له بالنصرة والولاء . هذه البيعة

كانت بمثابة اللبنة الأولى لتأسيس الدولة الإدريسية عام **172هـ / 788–789 م**.

بدأ بناء الدولة: بدأ إدريس الأول في توطيد حكمه، وتوحيد القبائل تحت راية واحدة، وتوسيع نفوذه ليشمل مناطق واسعة من المغرب الأقصى.

نشر الإسلام برفق وعلم وأخلاق آل البيت

لم تكن مهمة إدريس الأول مقتصرة على تأسيس كيان سياسي فحسب، بل كان له دور عظيم في نشر الإسلام وتعزيزه في المنطقة:

الرفق والحكمة: اتبع إدريس الأول منهجًا دعويًا قائمًا على **الرفق والحكمة** في التعامل مع القبائل الأمازيغية. لم يلجأ إلى القوة إلا عند الضرورة القصوى، بل اعتمد على الإقناع والتوعية.

العلم: كان عالمًا وفقيهًا، وقد استخدم علمه في تعليم الناس أمور دينهم وشريعتهم، وتصحيح المفاهيم، وترسيخ العقيدة الإسلامية.

أخلاق آل البيت: تجلى فيه ما ورثه من أخلاق النبي ﷺ وأهل بيته من تواضع، وعدل، وإحسان، وتقوى. هذه الأخلاق كانت عاملًا أساسيًا في جذب الناس إليه وكسب قلوبهم وولائهم.

وفاته وميراثه توفي إدريس الأول عام 177 هـ (793 م) مسمومًا، ويُرجح أن ذلك كان بتدبير من الخليفة العباسي هارون الرشيد الذي رأى في قيام هذه الدولة المستقلة تهديدًا لنفوذ الخلافة. على الرغم من قصر فترة حكمه (حوالي 5 سنوات)، إلا أن إدريس الأول وضع الأسس لدولة قوية وراسخة، استمرت من بعده على يد ابنه إدريس الثاني الذي أكمل مسيرة البناء والتوسع، وأسس مدينة فاس.

يُعد إدريس الأول رمزًا **للقيادة الحكيمة، والمقاومة السلمية التي تحولت إلى بناء دولة، ولنشر الإسلام بمكارم الأخلاق**. إرثه ما زال حاضرًا في المغرب، الذي يعتبر العلويين الأدارسة (أحفاده) جزءًا أصيلًا من تاريخه وهويته.

5-**أحمد بن عيسى بن زيد، المعروف بـ** "المهاجر إلى الله"

هو شخصية بارزة في تاريخ المذهب الزيدي، وله فضل كبير في نشر العلم وترسيخ العدالة في اليمن. نسبه الشريف، وعلمه الغزير، وزهده، وهجرته، كلها عوامل جعلت منه علماً شامخاً في التاريخ الإسلامي.

نسبه ونشأته هو **أحمد بن عيسى بن زيد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب**.فهو حفيد زيد بن علي الشهيد، ووالده عيسى بن زيد كان من الشخصيات البارزة في عصره وُلد ونشأ في المدينة المنورة في بيت علم وتقوى وجهاد وتشرب من ينابيع أهل البيت الطاهرة.

علمه وفقهه وزهده يُعتبر أحمد بن عيسى من **كبار المحدثين والفقهاء الزهاد** في عصره.

في الحديث:كان واسع الرواية، حافظاً للحديث النبوي الشريف، وقد اعتمدت عليه كتب الزيدية في نقل الكثير من الأحاديث والسير.

في الفقه:كان فقيهًا متبحرًا، استنبط الأحكام الشرعية على منهج آبائه الطاهرين، وكان له دور في تطوير الفقه الزيدي.

زهده وورعه:عُرف عنه شدة الزهد والتقشف، والابتعاد عن ملذات الدنيا، والإقبال على العبادة. هذه الصفات أكسبته محبة الناس واحترامهم.

هجرته إلى اليمن وأثرها كانت هجرته إلى اليمن حدثًا محوريًا في حياته وفي تاريخ المذهب الزيدي.

سبب الهجرة:تُشير المصادر التاريخية إلى أنه هاجر إلى اليمن هربًا من بطش العباسيين، الذين كانوا يلاحقون العلويين في كل مكان خوفاً من ثوراتهم. كما كان يهدف إلى نشر العلم والدعوة إلى الله في مناطق بعيدة عن مركز الخلافة.

إرساء قواعد العلم والعدالة:عند وصوله إلى اليمن، وجد بيئة خصبة لنشر العلم والدعوة.

في العلم:أسس مجالس للعلم والتدريس، وربّى طلابًا أصبحوا من كبار علماء الزيدية، ونشر الحديث والفقه.

في العدالة:دعا إلى إقامة العدل وتطبيق الشريعة، وكان قدوة في ذلك. أرسى قيم النزاهة والمساواة في التعامل مع

الناس، مما جذب إليه قلوب اليمنيين. **لقبه "المهاجر إلى الله":**"هذا اللقب يُطلق عليه لتكريس هجرته من الحجاز إلى اليمن في سبيل الله، ونشر دينه، والحفاظ على نفسه وعلمه من بطش السلطة.

أثره العلمي والروحي والمدرسة الزيدية يُعتبر أحمد بن عيسى ركيزة أساسية من ركائز المدرسة الزيدية في اليمن.

عمود أساسي في الفقه الزيدي:الكثير من آراء الزيدية الفقهية تستند إلى رواياته وأقواله.

مُعلم ومُربٍّ:الأثر الأكبر له كان في تربية الأجيال من العلماء والدعاة الذين حملوا راية العلم من بعده.

رمز روحي:بزهده وتقواه، أصبح رمزًا روحيًا للمذهب، يقتدي به الناس في السلوك والعبادة.

توفي أحمد بن عيسى بن زيد عام **247هـ**، تاركاً خلفه إرثًا علميًا وروحياً ما زال باقيًا ومؤثرًا في المدرسة الزيدية باليمن حتى اليوم.

6- **محمد بن جعفر الصادق (الديباج)**

هو أحد أبناء الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)، وقد كانت له مكانة خاصة في زمانه.

مكانته: - ابن الإمام الصادق:كان محمد بن جعفر من أبناء الإمام جعفر الصادق، الذي يُعتبر من أعظم أئمة أهل البيت علمًا وفقهًا، ومؤسس المدرسة الجعفرية. هذا النسب منحه مكانة عظيمة في قلوب المسلمين.

- **لم يُوصَ إليه بالإمامة عند الشيعة الإمامية**:وفقاً لعقيدة الشيعة الإمامية الاثني عشرية، الإمامة بالنص من الله تعالى، والإمام الذي يلي الإمام الصادق (عليه السلام) هو أخو محمد، **الإمام موسى الكاظم (عليه السلام)**.لم يكن محمد بن جعفر هو الإمام المعصوم بعد والده في هذا الاعتقاد.

- **صلاحه وعبادته**:كان معروفاً بفضله وتقواه وورعه وزهده. كان من كبار العباد والنساك، وله مقام رفيع في قلوب الكثيرين، وتأثر به عدد من العارفين والمتصوفة.

- **اشتراكه في ثورة**:رغم زهده، فقد خرج محمد بن جعفر على العباسيين في مكة عام 199 هـ (في عهد المأمون)، وبايعه بعض أهل مكة على الخلافة، ولكنه هُزم وأُسر.

أثره في طرق العارفين والتصوف:

- نظرًا لزهده الشديد وعبادته وعلمه، كان له تأثير روحي على من حوله. كثير من الطرق الصوفية والعرفانية تبجّل أئمة أهل البيت وأبناءهم كقدوات في الزهد والسلوك الروحي ومحمد بن جعفر كان واحدًا من هؤلاء الأعلام.

- لم يكن له مؤلفات مستقلة بالمعنى المتداول، لكن علمه وفضله وزهده جعله **مربيًا بالحال والقدوة**، وقد تتلمذ على يديه بعض العلماء والزهاد، ونقلوا عنه الأحاديث والآداب.

الأئمة أصحاب المذاهب والأراء من غير بيت النبوة

1-الإمام الأوزاعي: عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد الأوزاعي.

من أهل بعلبك، سكن بيروت وُلد سنة 88هـ وتوفي سنة 157هـ.

- علمه ومنهجيته:

- إمام أهل الشام في عصره، ومن كبار التابعين.
- أسّس مذهبًا فقهيًا مستقلًا عُرف بـ"المذهب الأوزاعي"، وكان واسع الانتشار في الشام والأندلس قبل أن يندثر تدريجيًا.
- عُرف بالتمسك بالسنة والعمل بالأثر، وكان يقول: "عليك بآثار من سلف وإن رفضك الناس."
- يميل منهجه إلى الجمع بين الحديث والفقه، دون كثير من الرأي.

- **مؤلفاته وعلومه:** لم تصل إلينا مؤلفاته، لكن نُقلت آراؤه في كتب الفقه المقارن.

وله رسائل ومواقف محفوظة في كتب التاريخ، مثل رسالته للخليفة في العدل.

من شيوخه: عطاء بن أبي رباح، الزهري، الحسن البصري.

من تلاميذه: سفيان الثوري، عبد الله بن المبارك، الوليد بن مسلم.

2-الإمام الليث بن سعد :

الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي القرشي بالولاء. من كبار فقهاء مصر وُلد **94 هـ** وتوفي **175هـ**.

- **علمه ومنهجيته:**

- كان **إمام مصر** في الفقه والحديث، وكان مذهبًا قائمًا بذاته.

- قال الشافعي عنه: "الليث أفقه من مالك، لكن ضيّعه أصحابه."

- منهجه يقوم على **الاجتهاد المستقل**، مع قوة في حفظ الحديث.

- اتصف بجمعه بين **العقل والنقل**، وكان سخيًا، كريمًا، عفيف اللسان.

- **مؤلفاته وعلومه:**

لم تصل إلينا مؤلفاته ككتب مستقلة، ولكن فتاواه موجودة في كتب أمثال ابن عبد الحكم وابن حزم.

اشتهر بعلمه في **الفقه، الحديث، السيرة، والمغازي**.

من شيوخه: نافع مولى ابن عمر، الزهري، ابن شهاب.

من تلاميذه: الشافعي، عبد الله بن وهب، يحيى بن بكير، ابن لهيعة.

3-السيّدة عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنها

عائشة بنت أبي بكر الصدّيق بن أبي قحافة التيمية القرشية زوج النبي ﷺ وأحب نسائه إليه بعد خديجة، وأم المؤمنين، وأشهر نساء الإسلام علمًا وُلدت سنة **9قبل الهجرة**، وتوفيت سنة **58هـ** بالمدينة المنورة.

- علمها ومنهجها: كانت **مرجعًا علميًا** بعد وفاة النبي ﷺ، خاصة في **الحديث، الفقه، والفتوى** ونقل عنها الصحابة والتابعون، وكانت من **أكثر من روى الحديث**، إذ رُوي عنها أكثر من 2200 حديث وعُرفت بدقة الفهم والذكاء وقوة الحجة وكانت تُراجع وتُصحح لكبار الصحابة عند اختلاف الرواية أو الفهم.

- **مؤلفاتها وعلومها:** لم يكن لها مؤلفات مدونة، ولكن أقوالها ورواياتها موجودة في دواوين السنة كالصحيحين والسنن. وكان لها أثر كبير في توجيه الفقه النبوي، خاصة في **قضايا النساء، العبادات، والمعاملات**.

- **تلاميذها:** روى عنها كبار الصحابة والتابعين مثل: عروة بن الزبير، عبد الله بن الزبير، عطاء بن أبي رباح، مسروق، الشعبي، وغيرهم.

4- الإمام أبو حنيفة

النعمان بن ثابت بن زوطي الكوفي، من أصل فارسي وُلد سنة **80هـ** بالكوفة، وتوفي سنة **150هـ** ببغداد. كان يُلقب بـ **"إمام أهل الرأي"** ومؤسس **المذهب الحنفي**، أوسع المذاهب انتشارًا.

- **علمه ومنهجه:** جمع بين **الحديث والرأي والقياس والاستحسان**، وكان دقيقًا في بناء القواعد الفقهية العامة.

واعتمد على **الاجتهاد** في المسائل التي لم يرد فيها نص، مع التمسك بما ثبت من الأحاديث. وقام بتأسيس مدرسة فقهية تُعرف بالمدرسة **العقلية أو الكوفية**.

اشتهر **بورعه وزهده**، ورفضه تولي القضاء رغم إلحاح الخلفاء.

- **مؤلفاته:** لم يؤلف كتبًا بنفسه، لكن فقهه نُقل عن طريق تلاميذه، خاصة: **كتاب "الفقه الأكبر"** في العقيدة (نُسب له).

تُدوّنت آراؤه في كتب مثل :**المبسوط والآثار والجامع الكبير** عن طريق الإمام محمد بن الحسن.

شيوخه: حماد بن أبي سليمان (تلميذ إبراهيم النخعي)، عطاء، الشعبي.

تلاميذه: أبو يوسف، محمد بن الحسن الشيباني، زفر، الحسن بن زياد.

5- الإمام مالك بن أنس

مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي الحميري المدني.

وُلد سنة 93هـ في المدينة المنورة، وتوفي سنة 179هـ كان يُلقب بـ "إمام دار الهجرة"، ومؤسس المذهب المالكي.

- **علمه ومنهجه:**

- تتلمذ على أئمة كبار مثل :**الزهري، نافع، ربيعة الرأي، ابن شهاب الزهري، والأمام جعفر الصادق.**

- جمع بين **الرواية والدراية**، وكان يُقدّم **عمل أهل المدينة** على القياس والرأي.

- اعتمد في فقهه على :**الحديث، عمل أهل المدينة، القياس، المصالح المرسلة، سد الذرائع.**

- **مؤلفاته:** أشهر كتبه" :**الموطأ"**، من أقدم كتب الحديث والفقه معًا، ضم فيه الأحاديث النبوية وآراء الصحابة والتابعين وفق فقهه.

- **تلاميذه:** الشافعي، عبد الرحمن بن القاسم، عبد الله بن وهب، يحيى بن يحيى الليثي، وغيرهم كثير.

6- الإمام محمد بن إدريس الشافعي

محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع المطلبي القرشي.

وُلد سنة **150هـ** في غزة، وتوفي سنة **204هـ** في مصر ويُعد من **المجددين الكبار** في الفقه الإسلامي، ومؤسس **المذهب الشافعي.**

- **علمه ومنهجه:**

- تتلمذ على الإمام **مالك بن أنس**، ودرس على أيدي علماء العراق مثل **محمد بن الحسن الشيباني.**

- جمع بين مدرسة **الحديث** ومدرسة **الرأي.**

- وضع **علم أصول الفقه** وأسس قواعده، وهو أول من نظم الفقه ضمن أصول وقواعد منهجية واضحة.

■ **مؤلفاته:**

الرسالة:أول كتاب في أصول الفقه.

الأم:مرجع في الفقه، يضم أقواله الجديدة بعد انتقاله إلى مصر.

إبطال الاستحسان، وغيرها.

■ **تلاميذه:** أحمد بن حنبل، المزني، البويطي، الربيع بن سليمان، وغيرهم.

7–الإمام أحمد بن حنبل : أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني الذهلي.

وُلد في **بغداد سنة 164 هـ**، وتوفي سنة **241هـ وهو مؤسس المذهب الحنبلي**، وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السنّة.

■ **علمه ومنهجه:**

– تلقى العلم في بغداد، ورحل إلى **الحجاز واليمن والشام** لطلب الحديث.

– تتلمذ على أيدي كبار المحدثين، منهم **الشافعي**، وتأثر به كثيرًا.

– اعتمد على **الحديث النبوي** بشكل رئيسي، وكان يُقدّمه على الرأي والقياس، ولذلك اعتُبر إمام **أهل الحديث**.

■ **مؤلفاته:** أشهرها" :**المسند"**، وهو من أكبر دواوين الحديث، يضم أكثر من 30 ألف حديث. وله أيضاً كتب في **الرد على الزنادقة والجهمية والسنة** وغيرها.

تلاميذه: البخاري، مسلم، أبو داود، أبو زرعة الرازي، ابنه عبد الله بن أحمد.

8- الإمام سفيان الثوري

سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري التميمي.

وُلد سنة **97هـ** بالكوفة، وتوفي سنة **161هـ** في البصرة. ويُلقب بـ **"أمير المؤمنين في الحديث"**، وكان من أئمة الزهد والعلم.

- **علمه ومنهجه:**

- أحد أئمة **الزهد والورع والتقوى**، وكان له رأي وفقه مستقل قبل تدوين المذاهب الأربعة.
- تتلمذ على **الزهري، الأعمش، جعفر الصادق، عاصم الأحول.**
- اعتنى كثيرًا **بالحديث** والفقه معًا، لكنه عُرف أكثر بأنه **محدث وزاهد** عظيم.
- أسس **مدرسة فقهية كوفية**، لكن مذهبه اندثر لاحقًا وبقي تأثيره في كتب الفقه والحديث.

- **مؤلفاته:** لم يؤلف كتبًا كثيرة بنفسه، لكن تلاميذه جمعوا أقواله، وأشهر ما نُقل عنه :**جامع سفيان الثوري وكتاب الزهد.**

- **تلاميذه:** عبد الله بن المبارك، وكيع بن الجراح، عبد الرزاق الصنعاني، شعبة بن الحجاج، وغيرهم.

الفصل الثاني

منظور المذاهب الإسلامية المختلفة (أهل السنة والجماعة، الإباضية، الشيعة، وغيرها) تجاه الأئمة وعلومهم وإمامتهم، والنظر إلى السياقات العقدية والتاريخية لكل مذهب.

1 . منظور أهل السنة والجماعة

أهل السنة والجماعة، الذين يشكلون غالبية المسلمين، ينظرون إلى الأئمة من أهل البيت باحترام كبير كأحفاد رسول الله ﷺ، لكنهم لا يعتبرونهم أئمة معصومين أو مفروضي الطاعة كما في المذهب الشيعي الإثني عشري.

• **الإمامة:** – أهل السنة لا يؤمنون بمفهوم الإمامة الإلهية أو العصمة للأئمة الإثني عشر. بدلاً من ذلك، يرون الإمامة (أو الخلافة) كقيادة سياسية ودينية تخضع للاختيار البشري عبر الشورى أو البيعة، كما حدث مع الخلفاء الراشدين.

– يُقدّرون الإمام علي بن أبي طالب كرابع الخلفاء الراشدين، ويحترمون أبناءه الحسن والحسين كسبطي رسول الله، لكنهم لا يرون الإمامة محصورة في نسلهم أو ممتدة إلى اثني عشر إمامًا .

– يرون أن القيادة الدينية بعد النبي ﷺ موزعة على العلماء والفقهاء، وليست مقتصرة على أشخاص معينين.

• **علوم الأئمة:** – يُقر أهل السنة بفضل علمي لبعض الأئمة، خاصة الإمام علي (لعلمه بالقرآن والحديث)، والإمام الحسين (لثورته ضد الظلم)، والإمام زين العابدين (لزهده وورعه)، والإمام جعفر الصادق (لدوره في نشر الفقه) .

– يُعتبر الإمام جعفر الصادق من أبرز الأئمة في نظر أهل السنة، حيث روى عنه كبار الأئمة مثل أبو حنيفة ومالك بن أنس. كتاب الموطأ لمالك والمسند لأحمد بن حنبل يتضمنان أحاديث عنه.

– الأئمة اللاحقون (مثل موسى الكاظم، علي الرضا، ومحمد الجواد) يُحترمون كعلماء وزهاد، لكن دورهم العلمي أقل توثيقًا في المصادر السنية مقارنة بالأئمة الأوائل.

• **الموقف العام:**

– يُبدي أهل السنة احترامًا لأهل البيت عمومًا بناءً على قوله تعالى: "قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى" (الشورى: 23)، وقول النبي ﷺ: "أذكركم الله في أهل بيتي" (رواه مسلم).

– يرفضون مفهوم العصمة أو الإمامة الإلهية، ويرون أن الأئمة الإثني عشر شخصيات تاريخية بارزة، لكنهم ليسوا مصدرًا للتشريع أو الهداية كالنبي ﷺ.

– في المصادر السنية مثل سير أعلام النبلاء للذهبي وتاريخ الطبري، يُوصف الأئمة بصفات التقوى والعلم، لكن دون الإشارة إلى إمامتهم بالمعنى الشيعي.

2. منظور الإباضية

الإباضية، وهي فرقة من الخوارج المعتدلة، تنتشر بشكل رئيسي في عُمان وبعض مناطق شمال إفريقيا. منظورهم للأئمة الإثني عشر يتميز بالحيادية مع التركيز على العدل والشورى.

• **الإمامة:**

– الإباضية يرون الإمامة كقيادة دنيوية ودينية تخضع للاختيار بناءً على الكفاءة والتقوى، بغض النظر عن النسب. لا يشترطون أن يكون الإمام من قريش أو من أهل البيت، على عكس بعض أهل السنة والشيعة.

– لا يؤمنون بمفهوم الإمامة الإلهية أو العصمة، وبالتالي لا يعترفون بالأئمة الإثني عشر كقادة مفروضي الطاعة.

– يحترمون الإمام علي بن أبي طالب كخليفة راشد، لكنهم ينتقدون بعض سياساته (مثل قبوله التحكيم في صفين)، ولا يرون أبناءه أو أحفاده أئمة بالمعنى الشيعي.

• **علوم الأئمة:**

– يُقر الإباضية بفضل علمي لبعض أهل البيت، خاصة الإمام علي لدوره في نشر العلم والعدل، وزين العابدين لزهده، وجعفر الصادق لعلمه الفقهي.

– لا تُعطي المصادر الإباضية أهمية كبيرة لعلوم الأئمة اللاحقين (مثل على الرضا أو الحسن العسكري)، حيث تركز على العلماء الإباضين مثل جابر بن زيد والربيع بن حبيب.

– يرون أن العلم الديني متاح لكل من يطلبه، وليس مقتصرًا على أهل البيت.

• **الموقف العام:**

– يحترمون أهل البيت كجزء من الأمة الإسلامية، لكنهم لا يميزونهم عن غيرهم من الصحابة أو العلماء إلا بالنسب النبوي.

– يرفضون أي ادعاء بالعصمة أو الاختيار الإلهي للأئمة، ويركزون على العمل الصالح والعدل كمعايير القيادة.

– في كتب الإباضية مثل الديوان للربيع بن حبيب، لا يُذكر الأئمة الإثني عشر بشكل بارز، لكن يُشار إلى علي والحسن باحترام.

3. **منظور الشيعة الإثني عشرية**

الشيعة الإثني عشرية (أو الإمامية) هم المذهب الأكثر ارتباطًا بالأئمة، ويؤمنون بإمامتهم كجزء أساسي من العقيدة.

• **الإمامة:** – يؤمن الشيعة الإثني عشرية بأن الأئمة الإثني عشر هم خلفاء رسول الله ﷺ المعصومون، المعينون من الله عبر النص النبوي. تبدأ الإمامة بالإمام علي بن أبي طالب وتنتهي بالإمام محمد بن الحسن (الحجة).

– يرون الإمامة ركنًا من أركان الدين وأن الأئمة هم أمناء الله على الوحي وحججه على الخلق، ولهم دور في هداية الأمة وحفظ الشريعة.

– يستندون إلى أحاديث مثل حديث الثقلين ("إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي"، رواه مسلم) وحديث الإثني عشر ("لا يزال هذا الدين عزيزًا إلى اثني عشر خليفة"، رواه البخاري ومسلم).

• **علوم الأئمة:** – يؤمن الشيعة بأن الأئمة ورثوا علم النبي ﷺ، وأن لديهم معرفة إلهية تشمل الفقه، التفسير، الحديث، والعلوم الغيبية.

– يُبرزون دور الإمام جعفر الصادق في تأسيس مدرسة فقهية، حيث علّم تلاميذ مثل هشام بن الحكم الكندي وزرارة بن أعين. كما يُثنون على علوم الإمام علي الرضا في المناظرات، والإمام محمد الجواد رغم صغر سنه.

– يرون أن علوم الأئمة ليست مجرد اجتهاد بشري، بل هي هبة إلهية، ويستدلون بمواجهاتهم العلمية مع علماء عصرهم.

• **الموقف العام:**

– الأئمة الإثني عشر هم مركز العقيدة الشيعية، ويُعتبرون قادة الأمة الروحيين والسياسيين، حتى في ظل الاضطهاد العباسي أو الأموي.

– يُكرمون الأئمة كشهداء وزهاد، ويعتبرون أماكن دفنهم (مثل الكاظمية، مشهد، وسامراء) مزارات مقدسة.

– في المصادر الشيعية مثل الكافي للكليني والإرشاد للمفيد، تُبرز سير الأئمة كأمثلة للصبر، العلم، والجهاد.

4. منظور الشيعة الزيدية

الشيعة الزيدية، المنتشرة بشكل رئيسي في اليمن، لها منظور مختلف عن الإثني عشرية، مع تقدير خاص لأهل البيت.

• **الإمامة:** – يؤمن الزيدية بأن الإمامة مشروطة بالعلم، التقوى، والقيام بالجهاد ضد الظلم، ويجب أن تكون من نسل الحسن أو الحسين.

– لا يقتصرون على اثني عشر إمامًا، ولا يؤمنون بالعصمة أو التعيين الإلهي بنفس الطريقة التي يؤمن بها الإثني عشرية. يعترفون بالإمام علي، الحسن، الحسين، وزين العابدين، لكنهم يختارون إمامتهم بناءً على الشورى والكفاءة.

– يرفضون إمامة بعض الأئمة الإثني عشر (مثل موسى الكاظم)، ويفضلون أئمة آخرين مثل زيد بن علي (مؤسس المذهب الزيدي).

• **علوم الأئمة:** – يُقر الزيدية بفضل علمي للإمام علي، الحسن، الحسين، وزين العابدين، ويعتبرونهم مصادر موثوقة للحديث والفقه.

– لا يُعطون الأولوية لعلوم الأئمة الإثني عشر اللاحقين، حيث يركزون على فقههم الخاص المستمد من زيد بن علي وتلاميذه.

– يرون أن العلم متاح لكل مجتهد، ولا يقتصر على الأئمة.

• **الموقف العام:**

– يحترمون أهل البيت كأحفاد النبي ﷺ، لكنهم يرون أن الإمامة ليست حصرية في سلالة معينة، بل تخضع للشروط العملية.

– في المصادر الزيدية مثل المجموع لهادي إلى الحق، يُذكر علي والحسن بتقدير، لكن الأئمة الإثني عشر ليسوا مركزيين.

5. منظور المذاهب الأخرى (الإسماعيلية، الصوفية، وغيرها)

• **الشيعة الإسماعيلية:**

– يؤمنون بإمامة مختلفة تبدأ بالإمام علي وتنتهي عند الإمام إسماعيل بن جعفر الصادق أو ابنه محمد. لا يعترفون بالأئمة الإثني عشر بعد جعفر الصادق، لكنهم يحترمون علي، الحسن، الحسين، وزين العابدين.

– يرون أن الأئمة لهم علوم باطنية ومعرفة إلهية، لكنهم يختلفون عن الإثني عشرية في ترتيب الإمامة ودورها.

– في كتب الإسماعيلية مثل دعائم الإسلام للقاضي النعمان، يُبرز دور علي والحسين، لكن الأئمة اللاحقون غائبون.

- **الصوفية:**

الصوفية، وإن لم تكن مذهبًا موحدًا، تُبدي تقديرًا كبيرًا لأهل البيت، خاصة الإمام علي (لعلمه وروحانيته)، والحسين (لشهادته)، وزين العابدين (لزهده).

– لا يؤمنون بالإمامة بالمعنى الشيعي، لكنهم يرون الأئمة أولياء صالحين وأصحاب مقامات روحية. بعض الطرق الصوفية (مثل النقشبندية) تُدمج أهل البيت في سلاسلها الروحية.

– يُذكر الأئمة في كتب الصوفية مثل تذكرة الأولياء للعطار بصفات الزهد والتقوى.

- **فرق أخرى (مثل المعتزلة والأشاعرة):**

– **المعتزلة،** كجزء من التيار العقلاني، يحترمون علي والحسن والحسين كصحابة وعلماء، لكنهم لا يؤمنون بالإمامة الإلهية. يركزون على العقل والعدل كمعايير القيادة.

– **الأشاعرة،** كجزء من أهل السنة، يتبنون موقفًا مشابهًا للسنة، مع احترام أهل البيت دون الإيمان بالعصمة.

القواسم المشتركة بين المذاهب

1–احترام أهل البيت جميع المذاهب تحترم أهل البيت، خاصة الإمام علي، الحسن، والحسين، بناءً على الأحاديث النبوية والآيات القرآنية.

2 – الإقرار بالعلم يُقر الجميع بفضل علمي لعلي زين العابدين وجعفر الصادق وإن اختلفت درجة التقدير.

3– رفض الظلم تتفق المذاهب على إدانة الظلم الذي تعرض له أهل البيت، مثل مقتل الحسين في كربلاء.

الاختلافات الرئيسية

1– مفهوم الإمامة: الشيعة الإثني عشرية ترى الإمامة إلهية ومعصومة، بينما أهل السنة والإباضية يرونها اختيارًا

بشريًا . الزيدية تشترط الجهاد، والإسماعيلية لها سلسلة مختلفة.

2– حصرية العلم: الشيعة الإثني عشرية تؤمن بأن علوم الأئمة إلهية وحصرية، بينما أهل السنة والإباضية يرون العلم متاحًا لكل مجتهد .

3– عدد الأئمة: الإثني عشرية تقتصر على 12 إمامًا، بينما الزيدية والإسماعيلية لها سلاسل أخرى، وأهل السنة لا يحددون عددًا .

مصادر ومراجع مستخدمة

- أهل السنة: صحيح البخاري، صحيح مسلم، سير أعلام النبلاء للذهبي، البداية والنهاية لابن كثير.
- الإباضية: الديوان للربيع بن حبيب، سيرة جابر بن زيد .
- الشيعة الإثني عشرية: الكافي للكليني، الإرشاد للمفيد، كمال الدين للصدوق.
- الزيدية: المجموع لهادي إلى الحق، الأحكام للمنصور بالله.
- الإسماعيلية: دعائم الإسلام للقاضي النعمان.
- الصوفية: تذكرة الأولياء للعطار، الفتوحات المكية لابن عربي.

فهرست

7- الإمام أحمد بن حنبل

8- الإمام سفيان الثوري

الفصل الثاني

منظور المذاهب الإسلامية المختلفة

(أهل السنة والجماعة، الإباضية، الشيعة، وغيرها) تجاه الأئمة

وعلومهم وإمامتهم، والنظر إلى السياقات العقدية والتاريخية لكل مذهب.

1. منظور أهل السنة والجماعة
2. منظور الإباضية
3. منظور الشيعة الإثني عشرية
4. منظور الشيعة الزيدية
5. منظور المذاهب الأخرى (الإسماعيلية، الصوفية، وغيرها)

- الشيعة الإسماعيلية
- الصوفية
- فرق أخرى (مثل المعتزلة والأشاعرة)